كلية : الآداب

القسم او الفرع : الاجتماع

المرحلة: الثانية

أستاذ المادة : د.أ.م. محمد علي فدعم

اسم المادة باللغة العربية : علم الاجتماع الريفي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Rural Sociology

اسم المحاضرة الأولى باللغة العربية: تحديد مفهوم علم الاجتماع الريفي

اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية : Define the concept of rural sociology

محتوى المحاضرة الأولى

تحديد مفهوم علم الاجتماع الريفي

يعرف جميع علماء الاجتماع الريفي أن الحياة الاجتماعية للمجتمع المحلي تقسم الى قسمين متميزين هما المجتمع الريفي والمجتمع الحضري ، ويحاول كل عالم أن يضع اسس التفرقة بين كل من الحياتين الريفية والحضرية ، ويؤكد جميعهم على أن الحياة الاجتماعية في المناطق الريفية تتميز بخصائص تفرقها عن تلك التي تتسم بها الحياة الاجتماعية في الحضر ، كمل ويؤكدون جميعهم على ان موضوع دراستهم يكون علما واطارا علميا محددا بالدراسة المتسقة والواعية للتنظيم الاجتماعي الريفي وبنائه ووظائفه ، كما يحاولون كشف القوانين التي تحكم تطوره.

1. لقد لجأت الولايات المتحدة الأمريكية الى تعريف المجتمع الريفي تعريفا احصائيا حتى يسهل على القائمين بالتعداد العام أن يحددون في جداولهم المناطق الريفية ، وتعريف الولايات المتحدة الامريكية هو اعتبار أن المجتمع الريفي هو المجتمع الذي يقل عدد سكانه الفين وخمسمائة نسمة . أما اذا ما زاد عن ذلك فهو مجتمع غير ريفي حتى لو كان يعمل بالزراعة ، وقد اقتضى هذا التعريف بطبيعة الحال استخدام عدك تسميات للمجتمعات فهناك الريفي غير الزراعي وهناك الريفي الزراعي ، كما أن هناك الزراعي الغير ريفي ، فالريف هذا طبقاً لهذا التعريف لا علاقة له بالمهنة بل هو مجرد اصطلاح له مدلول احصائي تبعا لعدد السكان وان كان الغالب بطبيعة الحال ان المجتمعات التي يقل عدد سكانها عن الفين وخمسمائة نسمة هي مجتمعات تغلب عليها مهنة الزراعة.

2. وهناك تعريف سائد في بعض بلدان العالم الغربي يقوم على أساس التقسيم الاقتصادي للمهن . فبعض الاقتصاديين يقسمون الاعمال الاقتصادية الى ثلاثة أقسام :

أ. الصناعات الاولية : وهي الصناعات التي تعمل على استخراج المادة الخام مثل الزراعة والصيد والمناجم واستخراج الاسفنج .

ب. الصناعات التحويلية أو الثانوية وهي الصناعات التي تقوم على تحويل المادة الخام الى أشكال صناعية أخرى . فمثلا اذا كانت زراعة القطن صناعة أولية ، فان غزل ونسيج القطن صناعة تحويلية أو ثانوية ، كذلك اذا كان استخراج الحديد الخام من المناجم صناعة أولية فأن صناعة الصلب والآلات صناعة تحويلية أو ثانوية.

ج. المهن : وهي الخدمات التي ليست انتاجية في حد ذاتها وان كانت لازمة وضرورية للانتاج . ومثل هذه المهن عمل المدرس والطبيب والجندي والحلاق وغيرهم .

3. هناك تعريف يستخدم في كثير من المجتمعات الافريقية والاسيوية يقوم على أساس مهنط ، الا أنه يقتصر على الزراعة فالمجتمع الريفي طبقا لذلك هو المجتمع الذي يعتمد غالبية سكانه

على الزراعة في معيشتهم . وقد تعتبر مجتمعات ريفية في افريقيا و آسيا طبقا لهذا التعريف ، بينما يزيد حجمها عن كثير من المجتمعات الحضرية في الولايات المتحدة وفقا لتعريفها .

وقد كان مجتمع العربي ياخذ بهذا التعريف حتى وقت قريب الا ان مصلحة الاحصاء والتعداد قد اخذت في المدة الاخيرة بتعريف اداري لاريف اذ اعتبرت المجتمع الحضري ما كان عاصمة المحافظة (او مديرية) او عاصمة المركز بأستثناء المناطق الصحراوية على أن يكون المجتمع الريفي كل ما عدا ذلك.

4. هذا ويمكن تعريف علم الاجتماع الريفي ، بانه العلم الذي يهتم أساسا بدراسة ووصف وتحليل العلاقات القائمة بين الحماس الانسانية التي تعيش في بيئة ريفية ، شأنه في ذلك شان اي فرع آخر من فروع علم الاجتماع العام . كعلم الاجتماع المالي والسياسي والديني ... الخ

ويمكن تعريفه أيضا : « بأنه الدراسة العلمية للسكان الريفي والعلاقات القائمة بينهم » • أو بعبارة أخرى هو العلم المعنى بدراسه اهل الريف وما تربطهم من من صلات وتلك التي تربطهم وغيرهم من السكان الريفيين .

وكما أن علم الاجتماع الحضري يتناول دراسة الجماعات الانسانية والانساق الاجتماعية الكائنة في المجتمع الحضرى ، فان مادة دراسة علم الاجتماع الريفي ، تتناول وصف وتحليل الجماعات المختلفة التي تعيش في البيئة الريفية.

كذلك يمكن القول بأن علم الاجتماع الريفي هو فرع لعلم الاجتماع التطبيقي الذي يتناول دراسة البنيان الاجتماعي الريفي .

٥. ولعل گروبر Kroeber يعتبر من أدق الانثروبولوجيين الذين أعطوا تعريفا محددا للفلاحين خلال ذكره لخصائص الحياة القروية التي تتلخص في أنهم يعتمدون على فلاحة الأرض وأنهم لا يعيشون منعزلين تماما كما هو الحال في التنظيمات العشائرية والقبائلية ، اذ أنهم مرتبطون الى حد ما بأسواق المدن ، ولكنهم ينقصهم الاستقلال السياسي والاكتفاء الذاتي الذي تتمتع به هذه العشائر والقبائل .

6. وقد حدد ألفين برتراند موضوع علم الاجتماع الريفي عن طريق أبعاد ثلاثة :

• البعد الأول ويتضمن حدود المناطق والمناطق المنعزلة إلى جانب الروابط المتعددة الموجودة بإطارها المتعلق بالمكان ،والباحث الذي يأخذ بهذا الاتجاه عليه أن يصف جميع الوظائف التي تظهر في الروابط الجمعية التي تظهر في حياة الرجل الريفي .

• البعد الثاني وهو الذي يتعلق بالدراسة الطولية والعرضية للإنسان (systems) وفي هذه الحالة لا يكتفي بوصف المجتمع وتحليلية كما هو ظاهر في إقامة المقاطعة ، وإنما يجب أن يؤخذ في الاعتبار كل ما يتعلق بالزمان والمكان . وهذا يعني أن مجتمع اليوم ليس الإنتاج فترة طويلة من التغير والتراكم الثقافي . وعلى ذلك يجب على الباحث في المجتمع الريفي أن يدخل عامل الزمن في تقديره ، الأمر الذي يتعين معه معرفة القوة الخارجية والداخلية التي ساعدت

في الماضي على تشكيل الظاهرة الاجتماعية ووجودها بالصورة التي هي عليها في الوقت الحاضر .

• البعد الثالث وهو الذي يتعلق بالعمق ، وذلك لأنه لكي نعرف الحياة الاجتماعية للإنسان فنحن في حاجة إلى معرفة أكثر وأدق بطبيعة الفرد ذاته من حيث حاجاته ودوافعه واتجاهاته ، وكل ما يتعلق بأشكال السلوك الظاهر. ويهتم الباحث في هذه الحالة بمعرفة الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى أنماط واستجابات مختلفة عند الأفراد والجماعات وكيف أختلف أيضاً في الزمان والمكان . ومثال ذلك يجب على الباحث أن يعرف كيف تتغير الآداب الشعبية والعرف ، وكيف تتعدل أنساق القيم .

7. أما لوري نلسون (Nelson L.) فقد اهتم بالبيئة الطبيعية والدور الذي تلعبه في الحياة الاجتماعية في الريف والخصائص البيولوجية للسكان وكيف أنها ترتبط بالسمات الاجتماعية عند القرويين . كما أنه اهتم بدراسة أنماط التفاعل الاجتماعي ، ولهذا يمكن القول أنه يركز اهتمامه حول العلاقات المباشرة بين الجماعات المكونة للمجتمع الريفي وما يترتب عليها من مظاهر في السلوك الاجتماعي عند الأفراد ويمكن تلخيص وجهة نظر نلسون في علم الاجتماع الريفي والمناهج والمفاهيم التي قامت عليها دراسته على النحو التالي :

أ ـ اعترف بأهمية طرق البحث الاجتماعي المعروفة في الحصول على المعلومات ولكنه أدرك أن هذه الطرق لا تصلح في كل نواحي المجتمع لأنها قد لا تعطينا الحقائق التي يمكن أن تخضع للقياس والعد ، ولهذا لم يمانع في أنن تكون بعض حقائق المجتمع الريفي مستمدة عن طريق الملاحظة المباشرة والتي يمكن أن تسجل عن طريق الوصف ، أو بمعنى آخر أعطى نلسون أهميه لنوع الباحث الذي يستطيع أن يبحث في المجتمع الريفي طالما كان من الممكن الاعتماد عليه في جمع المعلومات .

ب. حاول إبراز ضرورة الاتفاق على المفاهيم والأفكار العامة التي يمكن أن تكون محل مناقشة بين العلماء حتى لا يكون هناك اختلاف على المضامين ، لذلك بدأ بمناقشة فكرة المجتمع وعرفه بأنه مجموع متفاعل من الناس ، وفصله عن الثقافة التي جعلها تتضمن المعتقدات والعادات والتقاليد والتي يمكن أن تتغير من مكان إلى آخر .

ج. عالج الموضوع الهام الخاص بتحديد الوحدة الريفية التي ستركز عليها الدراسة وناقش التعريف الإحصائي الذي يأخذ به كثير من العلماء في الولايات المتحدة الأمريكية اتفاقاً مع تعريف مكتب الإحصاء ، ولكنه استطرد قائلاً أن الأساس العددي لا يمكن أن يكون متصلاً أساساً بمفهوم البيئة الريفية والحضرية ولابد من إدخال بعض الخصائص كالمهنة وطبيعة العلاقات عند تعريفنا للبيئة الريفية ، لذلك فقد انتهى إلى تعريف البيئة الريفية على النحو الآتي :

• - عدد من السكان – 2500 فأقل .

• - تكون العلاقات فيه مباشرة مؤدية إلى طابع متميز من الحياة الاجتماعية .

• - المهنة الغالبة هي الزراعة وإن كان من الممكن إدخال مهن أخرى مع توافر الشرطين السابقين .

د. وفي مجال الدراسة اقترح أن تشمل أولئك الريفيين الذين يعيشون في الريف فعلاً أو الذين يسكنون الحضر وتكون لهم صلة وثيقة بالريف حيث يمكن أن يلاحظ عليهم تأثرهم بالأنماط الريفية في التفكير والعمل .

8. إن أكثر التعريفات التي نراها مطبقة على القرية في مصر أنها (نموذج له طريقة معينة في الحياة تعتمد أساساً على الزراعة وريدفيلد في هذا المقام يعرف المجتمع القروي بأنه نموذج أو طبقة غير محدودة تماماً ، والقروية Peasantry)) على هذا الأساس وكنموذج ليست محدودة أو متميزة كما تتميز الطيور عن الثدييات ويعتقد أن كل تعريف سنرتضيه سنجد له تعريفات متناقضة لأن البعض قد يختار تعريفاً ينطبق على عدة مجتمعات متجاورة ،وقد يختار هو مجتمعات متجاورة ، أو بعيدة وهكذا . وقد يذهب بعضهم الأخر مثل (Raymond firth) إلى أن اصطلاح المجتمع القروي (Peasant Society) ينطبق على كل مجتمع يتكون من عدد من المنتجين الصغار بغرض الاستهلاك الخاص ولكن تعريف (Firth) هذا يخرج المزارعين الذين يزرعون الأرض عن طريق الغير لغرض الاستغلال ،وهم بالضرورة موجودون في اغلب القرى نتيجة لعدم وجود نظام معين في توزيع الملكية ، وقد ينطبق هذا التعريف على بعض المجتمعات التي تساوي في الملكية الزراعية بين سكان القرية الواحدة ، وينطبق على المجتمعات ذات النظام الاشتراكي أو الشيوعي .

أما التعريف الذي حاولناه فإنه وإن كان يتفق مع الاتجاه العام لتعريف ريدفيلد إلا أنه أكثر منه تحديداً . وقد يرجع ذلك إلى التمايز الواضح بين المجتمع القروي في مصر وغيره من أنواع المجتمعات الأخرى.

كلية : الآداب

القسم او الفرع : الاجتماع

المرحلة: الثانية

أستاذ المادة : د.أ.م. محمد علي فدعم

اسم المادة باللغة العربية : علم الاجتماع الريفي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Rural Sociology

اسم المحاضرة الثانية باللغة العربية: موضوع علم الاجتماع الريفي

اسم المحاضرة الثانية باللغة الإنكليزية : Rural sociology topic

محتوى المحاضرة الثانية

موضوع علم الاجتماع الريفي :

اذا كان علم الاجتماع الريفي واحدا من فروع علم الاجتماع العام، فانه يتأثر بالاتجاه السائد في العلم ، وبالتالي يمكن ملاحظة وجود عاينات بين موضوعات هذا الفرع بين مجتمع و آخر . ولكي ندلل على هذا نورد بعض الامثلة على تحديد علم الاجتماع الريفي والتعريف بمضمونه وموضوعاته .

1 . يحفل التراث السوسيولوجي حول الحياة الريفية في الولايات المتحدة بمحاولات التعريف بالعلم منها ما قدمه الفن برتراند Alvin Bertrand الذي حدد العلم في بدايته بدراسة العلاقات الانسانية في البيئة الريفية. ثم انتقل الى التركيز على المشكلات الاجتماعية بالمجتمعات الريفية كالتعليم والصحة وما يشابهها من مشكلات . وأما لـورى ناسون L. Nelson أحد المهتمين بالدراسات الريفية في الولايات المتحدة غيرى أن موضوع العام يكاد يتركز في وصف وتحليل الجماعات الاجتماعية المختلفة الانماط والاحجام كما هى قائمة وموجودة في البيئة الريفية وأن قوانينه تكاد تلتف حـول تحقيق الرفاهية الاجتماعية في المجتمع المحلي الريفي .

2. يمكن أن تتضح الصورة العامة للعلم بالوقوف السريع إلى نشأته المبكرة في الولايات المتحدة ومبرراتها وخطها العام ، وفي هـذا الشأن يذكرنا ف... بونز V. G. Pons في مقال واسمه «علم الاجتماع الريفي» بأن هذا الفرع ارتبط في نشأته بالولايات المتحدة بالمشكلات الاجتماعية وعلاجها ، فالمسئولين عن الدولة والكنيسة اهتموا باجراء دراسات منظمة حول المجتمع الريفي ، ويدال على هذا أن معظم ما وجد من تراث حتى عام ١٩٢٠ كان عبارة عن تقارير حـول ظروف الحياة الاجتماعية في المناطق الريفية وما تعانيه هذه الحيـاة من أزمات ومشكلات ، ويدل على هذا الكتاب الذي نشر سنة ١٩١٢ وهو أول كتاب عن علم الاجتماع الريفي حيث تركزت موضوعاته في ظروف الحياة الريفية الأمريكية ومشكلاتها. ولقد حاول بعد أن أصدر بيترم سوروكين وزمرمان كتابهما الشهير (علم الاجتماع) الريفي والحضرى » سنة ١٩٢٩ وقدر للعلم بعد ذلك أن يتوزع بين الاهداف الاكاديمية ، وأهـداف التطبيق والسياسة الاجتماعية ، وان كان الاتجاه نحو حل المشكلات أكثر حظوة بالاهتمام. وبعد أن كان العلم شبه مركز في العلاقات الاجتماعية ، والجماعات الاجتماعية والمشكلات الاجتماعية ، اتجه نحو التوزع والتوسع ليضم موضوعات كثيره يحددها «بونز» على النحو التالي:

أ) أيكولوجيا القرية التي تهتم بدراسة أنماط المناطق الريفية وأنماط المسكن ومناطق التجارة والمعاملات والخدمات

ب) التركيب الديموجراف أو السكاني السكان الريفيين .

ج) طبيعة الهجرة الريفية الحضرية وأسبابها ومصاحباتها

د) الفروق الريفية ـ الحضرية مع التركيز على الخصائص السكانية ، والعمليات الحيوية كالمواليد والوفيات والذكاء والاتجاهات.

ه) مستوى المعيشة داخل التدرج الاجتماعي الاقتصادي .

و) العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع المحلى وما يحويه من جماعات اجتماعية

ح) الاسرة والقرابة والزواج .

ز) بناء النظم الاجتماعية كالتعليم والدين والسياسة.

ط) الفروق المهنية والتدرج الاجتماعي.

ى) العلاقات الريفية الحضرية وتأثير زيادة تحضر المجتمع الريفي على مكوناته المختلفة.

3. اذا كانت نشأة علم الاجتماع الريفي وتطوره في الولايات المتحدة ، قد تأثر الى حد كبير باهتمام الدولة بالمشكلات الاجتماعية وقضايا الرفاهية ، فان انحسار التراث حول هذا العلم في المملكة المتحدة يعزى ولو جزئيا الى الفشل في الاهتمام بالمشكلات الاجتماعية فالنظرة في بريطانيا الى الريف كانت رومانسية اعتبرت الحياة الريفية مثالية ومحافظة بعكس الحياة الحضرية التي استحوزت على معظم اهتمام الباحثين نتيجة لما صاحب التصنيع من آثار ومشكلات على الحياة في المدينة ، مما أدى الى اثراء علم الاجتماع الحضرى عن شقيقه الريفي . وكانت النتيجة بالنسبة للدراسات الريفية ، أن حفات بالانطباعات و التقارير الوصفية التي اتخذت من القيم الدينية والاخلاقية محورا و ارتكازا.

4. بالرغم من الحراسة النسبية لعلم الاجتماع في الاتحاد السوفيتي ، وتأثير هذا في فروع العلم ، ففي الدراسة التي اجراها به سيموس حول المزرعة الجماعية السوفيتية يمكن الاشارة الى بعض الموضوعات التي يهتم بها العلم في هذا المجتمع . والتي تتمثل في دراسة الحياة الاجتماعية في المزارع الجماعية وما تحويه من عناصر مثل : ميكانيزمات تغيير طريقة الحياة القديمة في الريف السوفيتي ، والعلاقة بين التروي والبيئة المحيطة به،والاسس الاقتصادية للمزرعة الجماعية، والانسان في نطاق العمل ، وتوزيع الدخل بين المزارعين ، والنظام الديمقراطي للمزرعة ، والأسرة والحياة اليومية المجتمعية ، والعلاقات الاجتماعية بين الناس . وهناك دراسات أخرى حول المزارع السوفيتية اهتمت بموضوعات الادارة الذاتية في المزرعة والمطامح المهنية والعلمية لدى صغار الشيوعيين والحياة الروحية في المزارع الجماعية .

وتشير لنا الامثلة الموجزة السابقة حول العلم في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والاتحاد السوفيتي على سبيل المثال الى بعض النقاط الهامة التي يمكن ايجازها فيما يلى:

1. أن عدم وجود اتفاق على موضوع علم الاجتماع العام انعكس على تحديد علم الاجتماع الريفي وأتت موضوعاته متباينة في داخل المجتمع الواحد.

2. ان نشأة العلم وتطوره في كل بلد ارتبطت وتأثرت بالحاجات المجتمعية الرسمية التي تحددها الدولة. ففي الوقت الذي ساعد فيه اهتمام الدولة في الولايات المتحدة بحل المشكلات على نحو علمي ، أخر ذلك من نموه والاهتمام به في المملكة المتحدة ، أما في الاتحاد السوفيتي فنوعية البحوث ترتبط بالغايات والاهداف الحزبية.
3. ان الاهتمام الأمريكي بالعلم أكثر نموا وأكثر نضجا نسبيا عنه في كثير من الدول والمجتمعات . وأما اذا نظرنا الى التراث الامريكي في هذا الصدد فلعلنا نتفق مع « بونز » بأنه لا يمثل نسقا فكريا منتظما متميزا ، فالدراسات التي انجزت في امريكا بالرغم من كمها الواضح لا تشجع على القول بوجود نظرية لأن اسهام هذه الدراسات اتجه نحو الممارسة والتطبيق العملي
4. لو أردنا تحديد المداخل النظرية الموجهة للدراسات حول المجتمع الريفي ، فسوف نجد أنها تمثل المداخل أو الاتجاهات السائدة في علم الاجتماع العام ، ففي أمريكا تتركز هذه المداخل في : المدخل الايكولوجي والثقافة الشخصية والبنائية الوظيفية بجانب المدخل الديموجرافي . وفي الاتجاه السوفيتي نجد المادية التاريخية هي الموجه والمرشد .
5. اذا كان كل عام من العلوم تتحدد معالمه من خلال نظريته وموضوعه المحدد ومنهجه وأهدافه ، فسوف نجد أن ليس لعلم الاجتماع الريفي نظرية محددة وبالمثل أيضا ليس له منهجا خاصا • فالعمل الذي تم في مجال علم الاجتماع الريفي لم يتمخض عنه تقدم في مجال النظرية العامة في العلم ، أو في مجال المنهج حتى أن بعض علماء الاجتماع رأوا نتيجة لذلك أن علم الاجتماع الريفي لا يجب أن يلحق بعلم الاجتماع وانما الاصلح أن يظل نوعا من الدراسات المتعلقة بالزراعة والانتاج الزراعي . ويتبقى الموضوع الذي نلحظ الاتفاق بشأنه على أن موضوع علم الاجتماع الريفي هو المجتمع الريفي ، والاتفاق هنا عام جدا دون تحديد ما المقصود علميا بالمجتمع الريفي ، وان كان تحديده مرتبطا أيضا بالتراث المسوسيولوجي السائد والموجه في المجتمع الذي يعمل الباحثون من خلاله . وعلى هذا فالميل عندي نحو تفضيل التسمية بالدراسات السوسيولوجية للمجتمع الريفي أو سوسيولوجيا المجتمع الريفي وهي تسمية أميل الى الزعم بأنها أدق من علم الاجتماع الريفي فكيف يتفرع العلم الى فروع في الوقت الذي لم تزل فيه شخصية علم الاجتماع العام غير محددة الهوية تحديدا عاما علمياً.
6. اننا اذا كنا نتساءل نظريا عن موضوعات طرح السابقون حولها أسئلة وحاولوا تقديم اجابات كالتساؤل حول الدراسة السوسيولوجية المجتمع الريفي ونوع النظريات الموجهة ...الخ . فهذا لا يعني أننا نتجاهل التراث السابق والمجهودات السابقة خاصة ما يتعلق منها بموضوعنا الراهن . وبالرغم من عدم وجود نظرية متميزة لما يسمى بعلم الاجتماع الريفي فمن الممكن الاشارة الى أن ماتم انجازه من دراسات وبحوث يمكن تصنيفها في خمس فئات :

١ – مجموعة الدراسات التي اعتبرت الريفية كمتغير مستقل.

2– الدراسات المقارنة للمجتمعات الريفية.

3– در اسات كان الاهتمام مركزا فيها على تحليل الانسان الاجتماعية

4– دراسات اهتمت بالتغير الاجتماعي في المجتمع الريفي.

5– الاهتمام بالفروق الريفية الحضرية.

وقد تمخض عن هذه الدراسات بعض الاسهامات ، التي لو أعيد النظر اليها بالتحليل النقدي لساعدت في بلورة شخصية هذا الفرع من فروع علم الاجتماع وأهم هذه الاسهامات :

1 – دراسة جوانب المجتمع الريفي المستقرة والثابتة.

2– التحليل التصوري والصياغة النظرية.

3– تطوير مناهج البحث وأساليب جمع البيانات مما ساعد على الإفادة من الطرق الانثروبولوجية .

4– المعاونة على رسم السياسة العامة التي تضعها الدول للنهوض بالمجتمع .

كلية : الآداب

القسم او الفرع : الاجتماع

المرحلة: الثانية

أستاذ المادة : د.أ.م. محمد علي فدعم

اسم المادة باللغة العربية : علم الاجتماع الريفي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Rural Sociology

اسم المحاضرة الثالثة باللغة العربية: مفهوم علم الاجتماع الريفي ، نشاة علم الاجتماع الريفي

اسم المحاضرة الثالثة باللغة الإنكليزية : The concept of rural sociology, the genesis of rural sociology

محتوى المحاضرة الثالثة

مفهوم علم الاجتماع الريفي

هو من أحد أقسام علم الاجتماع العام، والذي يهتم بدراسة العوامل التي تؤدي إلى تطور المجتمعات الريفية، من خلال التعرف على الحاجات الرئيسية التي تساهم في تطورها، وأيضاً يعرف علم الاجتماع الريفي، بأنه العلم الذي يضع مجموعة من الأبحاث حول الحياة الريفية، ويسعى لمتابعة التحولات التي ظهرت في مجتمع الريف منذ تأسيسه وصولاً إلى العصر الحديث، ويساعد ذلك الباحثين في إدراك طبيعة البناء الاجتماعي لسكان الريف، والطرق التي تساعدهم على تحسين حياتهم نحو الأفضل.

نشاة علم الاجتماع الريفي

لقد جذب هذا النوع من العلوم علماء الاجتماع، والمهتمين بدراسة الحياة الريفية، وتعود الدراسات الأولي حول هذا العلم إلى القرن التاسع عشر للميلاد، والذي قدم فيه مجموعة من علماء الاجتماع مثل: ألوفشن، وموريز، ووالتون، وغيرهم ملاحظاتهم الأولى حول أصول المجتمعات الريفية، والتأثيرات الحضارية الصناعية، والاقتصادية التي أثرت على الحياة الاجتماعية لسكان الريف.

نشر عالم الاجتماع جون جيلتي في عام ١٩١٦م كتابه الذي بعنوان علم الاجتماع الريفي، ويعتبر هذا الكتاب أول كتاب مخصص لدراسة حياة سكان الأرياف، والتغيرات التي طرأت على المجتمعات في الريف، والمشكلات التي تواجه السكان الريفيين، وتم اعتماد هذا الكتاب كمرجع لتدريس علم الاجتماع الريفي في العديد من المعاهد، والجامعات.

أصبح علم الاجتماع الريفي في عام ١٩٣٥م من العلوم الإنسانية المهمة، فصدرت مجلة خاصة بدراسات علم الاجتماع الريفي، ثم تم إنشاء جمعية للمحافظة على الوثائق، والدراسات الخاصة بهذا العلم، واهتمت العديد من المنظمات العالمية بمتابعة علم الاجتماع الريفي بصفته من أحد أنواع العلوم المهمة، والمؤثرة ومن أهم هذه المنظمات، منظمة اليونسكو العالمية للتراث.

موضوعات علم الاجتماع الريفي

- دراسة أنماط الحياة في القرى في ظل العلاقات الاجتماعية التي تربط بين السكان.

•متابعة التركيبة السكانية لأهل الريف، أي التعرف على عدد المواليد، والوفيات، وغيرها من الإحصاءات الأخرى.

•متابعة الهجرة من مجتمع الريف، إلى مجتمع المدينة، والوقوف عند الأسباب التي أدت إلى الهجرة. •التركيز على معرفة الفروقات بين سكان المدينة والريف.

•دراسة مستوى معيشة أهل الريف، من خلال التعرف على طبيعة مصادر دخل الأفراد، والعائلات. الاهتمام بملاحظة النظم الاجتماعية في الريف، والمقصود بها العادات الريفية العامة، مثل: الزواج، وإقامة الاحتفالات.

قضايا علم الاجتماع الريفي

يهتم علم الاجتماع الريفي بالتعرف على مجموعة من القضايا التي تواجه سكان الريف، وتؤدي إلى التأثير على سير حياتهم بشكل سلبي، ومن أهم هذه القضايا:

1. عدم وجود عدد كاف من وسائل النقل، والتي تؤدي إلى عرقلة الحياة اليومية لسكان الريف، وخصوصاً الذين يعملون في القرى الأخرى، أو في المدن.

2. غياب الأعداد المناسبة للمدارس، والذي يؤدي إلى اكتظاظ مدارس الريف؛ بسبب زيادة أعداد الطلاب، والتي لا تتناسب ، القدرة الاستيعابية للمدارس.

3. عدم القدرة على توفير وسائل الاتصال، وشبكة الإنترنت في أغلب قرى الريف، وينتج عن ذلك حرمان الكثير من السكان من التواصل مع أقاربهم الذين يعيشون في أماكن بعيدة عنهم.

خصائص المجتمع الريفي

من الصعب تحديد سمات عامة يتميز بها المجتمع الريفي عن غيره من المجتمعات، فهناك امور مشتركة تجمع بين أهل الريف وأهل الحضر، كالتين، واللغة، والتراث، والقيم، وغيرها، إلا أن هناك بعض الخصائص التي ثميز مجتمع الريف عن غيره من المجتمعات أبرزها:

- البنية الاجتماعية وتجانسها، فالمجتمع الريفي بشكل عام صغير، وبسيط في بنيته، والعلاقات فيه تقوم على القرابة، وتجاوز حيز المكان، وتكون متجانسة، ومستقرة في الغالب، ومعزولة نسبياً كجماعة.
- المكون السكاني والأسري، ويتميز المجتمع الريفي بصغر حجمه المتكاني، وقلة كثافته، وغالباً ما تكون الأسرة كبيرة الحجم، وذات علاقات متشعبة، وقوية.
- البيئة الزراعية، حيث يعتمد المجتمع الريفي بشكل عام في اقتصاده الزراعة، ويعتبرها المهنة الأعلى قيمة في المجتمع، كما وتسيطر البيئة الطبيعية على المجتمع، كالشمس، والهواء، والمطر، وغيرها.
- التعليم والبطالة، حيث تنتشر الأمية كثيراً في المجتمع الريفي، وتختلف نسبة التعليم ما بين الذكور والإناث، إضافة إلى انتشار البطالة، والذي من أسبابه الاعتماد على الزراعة، والتي غالباً ما تكون موسمية.
- النظام السياسي والإداري تسودهما البدائية، وسيطرة أفراد الطبقة العليا عليهما.
- معاناة مجتمع الريف من تدني المستوى الصحي، كما ويتميزون بأنهم أكثر قرباً من التدين.

- تشكل العادات، والتقاليد، والأعراف قاعدة أساسية في أفعال الأفراد. البنية الطبقية أحياناً ما تكون متوارثة، ومرتبطة بملكية الأرض.
- التغيير الاجتماعي يكون بطيناً، ويعود ذلك إلى طبيعة السكان المحافظة.

كلية : الآداب

القسم او الفرع : الاجتماع

المرحلة: الثانية

أستاذ المادة : د.أ.م. محمد علي فدعم

اسم المادة باللغة العربية : علم الاجتماع الريفي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Rural Sociology

اسم المحاضرة الرابعة باللغة العربية: الاتجاهات بعلم الاجتماع الريفي

اسم المحاضرة الرابعة باللغة الإنكليزية : Trends in rural sociology

محتوى المحاضرة الرابعة

الاتجاهات بعلم الاجتماع الريفي

من خلال دراسة المجتمعات البسيطة ، وبمقتضى هذا التعديل قامت الطريقة الانثروبولوجية لدراسة المجتمع القروى على أساس منطقي _ ريفي _ ينظر بمقتضاه الى القرية على أنها وحدة دراسية مستقلة بذاتها يمكن أن تطبق عليها أساليب دراسة المجتمعات المحلية وعلى أنها وحدة تابعة ايضا ، وبالتالي يتطلب الأمر دراسة علاقتها وارتباطها مع المجتمع الأوسع التي تعتبر جزءا منه . وقد نتج عن هذه القاعدة المنهجية أن أبرز اتجاهين واضحين يمكن أن يندرج تحتها مختلف الدراسات القروية التي أجريت خلال العشرين عاما الماضية.

أ. الاتجاه التركيزي: يتصف هذا الاتجاه بالتركيز على القرية كوحدة أساسية الدراسة يمكن أن تطبق عليها الاساليب المنهجية التي استخدمها الأنثروبولوجيون في دراستهم للمجتمعات البدائية المحلية وقد نتج عن هذا الاتجاه مادة اثنولوجية هائلة عن القرى وأوجه الحياة بها في جهات عديدة من العالم . وقد اهتمت بعض هذه الدراسات بتقديم صورة شاملة لاوجه الحياة الاجتماعية بالقرية بينما اهتم البعض الآخر بالدراسات تخصصة التي تركز مثلا على نسق معين كالدين أو الاقتصاد أو نظام الطوائف أو التغير الاجتماعي . وتعتبر الدراسات المتعلقة بالتغير الاجتماعي والتنمية من أهم الدراسات القروية السائدة الآن لارتباطها بالاهتمامات الجارية في عالمنا المعاصر من ناحية العمل على تنمية البلاد الزراعية المتخلفة اقتصاديا. هذا وقد اتسمت الدراسات العامة أو الشاملة بالوصف دون التحليل وان كانت قد ساهمت في تزويد الباحثين ا بمادة اثنولوجية والحرة والتي استخدمت في تطوير المفاهيم النظرية ملة والاساليب المنهجية لدراسة وفهم المجتمع القروى . وقد حاولت ع - الدراسات التخصصية أن تسد هذا العجز فأولت اهتماما كبيرا بالوصف المفصل عن نظام أو نسق معين بالاضافة الى التحليل والتفسير لطبيعته ووظيفته.

ب. الاتجاه الممتد « التوسعي » : يشير هذا الاتجاه الى المفاهيم والدراسات الخاصة بتصور طبيعه) العلاقة بين القرية والمجتمع ، فعلى أساس هذا التصور تتحدد الطريقة التي يتبعها الباحث في الكشف عن جوانب هذه العلاقة وبالتالي يمكن أن يصل الى فهم السمات المميزة للمجتمع القروى ، وقد اختلف الانثروبولوجيون كما سبق أن أوضحنا في تحديد أبعاد هذه العلاقة ، الا أن المتصور الثقافى لطبيعة العلاقة القائمة بين الجزء والكل لازال يشكل أساسا منهجيا في الدراسات القروية الانثروبولوجية. ومع ذلك فقد أوضحت الدراسات التي اتخذت البعد الثقافي أساسا تحليلها ، مفارقات ومتناقضات كثيرة عند المقارنة بين المجتمعات القروية المختلفة فبينما وجد باحثون أن ثقافة الريفيين تختلف اختلافا متباينا عن ثقافة الحضر كما هو الحال مثلا في المجتمع القروى ببولندا والمكسيك قبل الحرب . وجد باحثون آخرون أن هناك وحدة ثقافية مشتركة بين جزئي المجتمع القروى ، الامر الذي يصعب معه تطبيق المفهوم الغربي الخاص بتقسيم المجتمع القروى الى نموذجين احدهما ريفي والاخر حضري ، اذ يختلف

كلاهما عن الآخر، اختلافا متباينا ويشكل كل منهما عالما مختلفا عن الآخر . ويتضح ذلك مثلا اذا فحصنا مجتمعات الشرق الاوسط ، فنجد أن السكان الريفيين والحضريين يعتمدون على ثقافة مشتركة في كثير من الامور الهامة في حياتهم اليومية ، اذ أن العلاقة والاتصال بين الريف والحضر ـ في حقيقة الأمر ـ أعمق بكثير مما توحى به النظرة السطحية وان اختلفت طبيعة هذه العلاقة أو درجة ذلك الاتصال.

كلية : الآداب

القسم او الفرع : الاجتماع

المرحلة: الثانية

أستاذ المادة : د.أ.م. محمد علي فدعم

اسم المادة باللغة العربية : علم الاجتماع الريفي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Rural Sociology

اسم المحاضرة الخامسة باللغة العربية: اسهام الاقتصاد في الدراسات الريفية

اسم المحاضرة الخامسة باللغة الإنكليزية : The contribution of economics to rural studies

محتوى المحاضرة الخامسة

اسهام الاقتصاد في الدراسات الريفية

والى عهد قريب كانت المجتمعات القروية من الموضوعات التي تهتم بها علوم أخرى غير الانثروبولوجيا ، فقد استرعت المجتمعات القروية في أوربا وآسيا انتباه رجال الاقتصاد والاجتماع والمؤرخين الذين كانوا يهتمون بأصول النظم القروية ولاسيما النظم الزراعية . وقد تركز اهتمام هؤلاء الدارسين حول العلاقات بين الفلاحين وأشكال الملكية الزراعية المختلفة وخاصة الاقطاع . وهكذا كان هناك اختلاف بين دراسة الفولكلور أو التراث الشعبي Folklore والحياة الشعبية Folklife (الحياة القروية) وبين دراسة الانثروبولوجي أو الاثنولوجي الحياة البدائية (الفولكسنده Folkskunde في مقابل الـ Volker Kunde) .

عندما انتقل الانثروبولوجيون الامريكيون من دراسة المجتمعات القديمة في شمال أمريكا الى دراسة الحياة القروية المعاصرة في جنوب ووسط أمريكا ، اهتم عدد كبير منهم بدراسة أوضاع الفلاحين . وقد أدى ذلك الانتقال الى حدوث تحول لم يدركه هؤلاء العلماء تماما في طريقة ترتيب المجتمعات التي يقومون بدراستها في عقولهم.

ويتميز كل مجتمع قروى بمجال معين من أنماط النشاط الاقتصادي الذي يستحق الدراسة والذي يختلف الى حد ما عن المجموعة المتكاملة لكل الانشطة التي يتميز بها المجتمع البدائي المنعزل . ويتخذ ذلك المجال الاقتصادي ـ كما يقول بارنز ـ وصفا مختلفا عند التحليل» ، اذ يجب على المرء أن يقوم بدراسة خاصة لهذا المجال الاقتصادي . ولذا نجد هانسن Hanssen في دراسته للحياة الريفية في السوق منذ قرن ، يقوم بوصف العلاقات التي كانت موجودة بين هؤلاء القرويين الذين كان معظمهم ممن يسكنون الاكواخ وبين سادة المزرعة الذين كان هؤلاء الفلاحين يعملون في خدمتهم . ويقوم بوصف هذه العلاقات كميدان نشاط يتميز به ذلك المجتمع ، ولم يكن ذلك المجال في هذه الحالة مجالا اقتصاديا تماما.

وقد قام الدارسون المعلم الاجتماع الريفي والاقتصاد بوصف المناطق التي تباع فيها البضائع من نوع أو آخر ، وكذلك المناطق التي يأتى اليها المشترون من مراكز التوزيع . كما قدم ارنسبرج Arensberg وكمبال Kimball وهما من الانثروبولوجيين ، وصفا جيدا لمثل هذه الاسواق التي تتركز حول تقاطع الطرق وفي المعارض والمحلات في ريف ايرلندا. ومن الواضح أن الغرض أو الهدف الذي يربط بين الافراد في شبكة العلاقات هو مسألة تشابه او اختلاف على جانب كبير من الاهمية. فقد قام اوسكار لويس Oscar Lewis بمقارنة المجتمعات الريسية في المكسيك وجزر الهند الشرقية ليؤكد اختلافا من هذا النوع . واذا نظرنا الى ريف المكسيك نرى قرية ترتبط بأخرى عن طريق التجارة أساسا وكذلك عن طريق التزاور في الاعياد والقيام بالواجبات والمهام الحكومية عن طريق الحج الى الاضرحة وتميل المجتمعات المحلية الى تحبيذ فكرة الزواج الداخلي ، ولكل منها ثقافة متجانسة الى حد ما كما أن الاحساس بالولاء للمجتمع المحلى قوى جدا ، أما الاشخاص الذين يخرجون من مجتمع محلى الى آخر أو الى مدينة ، فانما يفعلون ذلك كأفراد أو كجماعات أسرية ويقومون بأنشطة متشابهة ولكنها

متوازية ومفصلة . وتتفق هذه الانشطة مع الحياة الثقافية والاسرية التي يحياها الافراد داخل القرية ، وليس هناك جماعات كاملة ذات ثقافة وبناء اجتماعي ولها علاقات دائمة في شبكة العلاقات مع جماعات أخرى مماثلة في مجتمعات محلية اخرى.

كما يظهر الميدان الاقتصادي في ذلك « السوق الصامت » الذي نوه بأهميته الكتاب الالمان الذين كتبوا عن الاقتصاد البدائي ، وقد نما ذلك السوق الصامت في مجتمعات ما قبل التعليم ، ويظهر في أسواق أبومى Abomey الكبيرة ، ويقال أن عشرة آلاف شخص قد يشتركون في مثل هذا السوق . ولكن الصناعة التي تنشأ خارج الحياة المحلية البدائية وخاصة الصناعة الرأسمالية والتكنولوجية تجذب عامل الكامار من قريته الهندية للعمل في مصانع القطن والجوت ، كما تجذب رجل القبيلة الافريقي للعمل في مناجم الماس ، ورجل القبيلة في غينيا الجديدة للعمل في المزارع البعيدة ، وتعتبر « المجالات » الاقتصادية للفلاح أقل وضوحا وأقل تمزقا للحياة المحلية من تلك التي تؤثر في رجل القبيلة.

فالرجل البدائي هو ذلك الشخص الذي سرعان ما يدخل في الصناعة الحديثة عندما تقام في بلده،أما الفلاح الذي يمتلك الارض فيتبع طريقة في الحياة قد تكيفت تماما مع كثير من جوانب الحضارة ، وهو بهذا يعتبر أكثر مقاومة لأغراء التصنيع.

وهناك انطباع عام أن الفلاحين متشابهين في مناطق كثيرة أو حتى في العالم بأجمعه . ولذا نجد أوسكار هاندلين عند استعراضه للصفات القروية التي جلبها المهاجرون الى أمريكا الشمالية، يؤكد أن جموع الفلاحين من أقاصي أوربا الغربية وفي ايرلندا وفى روسيا وفى الشرق ، يتميزون بطابع متشابه في الهدوء ورباطة الجأش . ثم يقوم بوصف هذا التشابه قائلا : « في كل مكان يوجد ارتباط شخصى مع الارض أو ارتباط بقرية متكاملة أو مجتمع محلى . كما يظهر التركيز على أهمية الاسرة ، ويعتبر الزواج شرطا للانتعاش الاقتصادي وتركيز الانساب والسلالات في الذكور والصراع بين الارتباط بالارض والعالم المحلى ، وضرورة زرع المحاصيل النقدية » . وهكذا يجد الملاحظ للحياة القروية في شرق الهند ، الصلة الحقيقية بين الشرق والغرب متمثلة في هؤلاء الفلاحين . « ذلك لان الفلاح في هذه المنطقة يمثل طريقة في الحياة قديمة كقدم الحضارة ذاتها » • « فهناك وحدة أساسية تجعل الفلاحين متشابهين جدا في كل مكان » • كما نجد نفس الانطباع عند كاتب فرنسى حديث يعتقد أن الفلاحين متشابهين جدا في كل مكان ، لدرجة أنه يطلق عليهم « سلالة ذات صفات نفسية وجسدية عامة » • ويعلن أن الفلاح في أي مكان يشبه الفلاح الذي يبعد عنه مسافة كبيرة أكثر مما يشبه رجل المدينة الذي يعيش معه في نفس البلد . كما يذكر أيضا بعض الملامح التي يشترك فيها الفلاحون في كل مكان مثل : اعتبار الاسرة كجماعة اجتماعية ، والارتباط الروحي بالارض ، والتركيز على أهمية الانجاب .

كلية : الآداب

القسم او الفرع : الاجتماع

المرحلة: الثانية

أستاذ المادة : د.أ.م. محمد علي فدعم

اسم المادة باللغة العربية : علم الاجتماع الريفي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Rural Sociology

اسم المحاضرة السادسة باللغة العربية: منهج دراسة المجتمع القروي

اسم المحاضرة السادسة باللغة الإنكليزية : Rural community study syllabus

محتوى المحاضرة السادسة

منهج دراسة المجتمع القروي

اولا ـ الخطوط العامة للمنهج : تتبع الدراسات الريفيية الخطوط العامة للمنهج المتبع في العلوم الاجتماعية بصفة عامة وفي علم الاجتماع العام بصفة خاصة ، وذلك وفقا لنوعية الدراسة التي يقوم بها الباحث سواء كانت دراسة كشفيـة أو وصفية أو تشخصية ، بحيث يجب أن تتبع كل دراسة منهجا محددا يعطى ضوءا الطريقة المتبعة في البح ومن ثم تنحدر أداة جمع البيانات . والمعروف أن هناك مجموعة من المناهج مثل المنهج الوصفي والمنهج المقارن والتاريخي والتجريبي .. وغير ذلك . وينبثق من المنهج أسلوب مثـل الاسلوب الاسقاطي وأسلوب دراسة الحالة والمسح الاجتماعي والدوسيوه ترى .. وغير ذلك أيضا من الاساليب التي تحدد أداة جمع البيانات مثل الملاحظة والمقابلة والاستمارات. الا أن أهم المناهج استخداما في بدوث الريف هو المنهج التاريخي ، وأهم الطرق : الطريقة الانثربولوجية ، وأهم الادوات : المقابلة . ولذلك سيكون تركيزنا على هذه الموضوعات الثلاثة.

ان ريدفيلد في محاولته وضع « قواعد المنهج » لدراسة المجتمعات القروية نقد الاتجاه الانثربولوجي القديم في دراسة المجتمعات البدائية على أن كلا منها وحدة قائمة بذاتها دون اهتمام بالعلاقات الخارجية - وحاول أن معين أنه في الدراسات الااثربولوجية الحديثة يحرص الباحثون على ادراك المجتمع المدروس في علاقته بالمجتمعات الاخرى القريبة والبعيدة ، وعلى الأخص كلما كانت هذه العلاقة ذات أثر على النسق الاجتماعي أو السياسي كما هو الحال في النوير ، التي لم يغفل ايفانز بريتشارد علاقته ٠٠ «بالدنگ» و « الحكومة البيضاء واثر ذلك خاصة على النسق السياسي . المحور الذي قامت على أساسه الدراسة ، وحاول أيضا أن يعقد مقارنة بين دراسة لقرية شان كوم وبين النوير على أساس أن كلا منهما مجتمع داخل عدة مجتمعات أخرى متشابهة أو مختلفة . ومن ثم استطاع أن يبرهن على أنه اذا كانت المجتمعات البدائية تدرس على هذا النحو فان الحاجة الى تطبيق هذا الاتجاه تكون أكثر الحاها في المجتمعات التروية التي تتميز بانتمائها الى مجتمع أكبر منظم تشرف عليه حكومة واحدة تعمل على التنسيق والتوجيه خصوصا في ميادين الاقتصاد والسياسة والدين . وهكذا كانت فكرته هذه أساسا لعدد من الدراسات القروية التي أجريت في مناطق متعددة من العالم اجراها معاونوه وتلاميذه .

وبعد ريدفيلد الذي يعد رائدا بلا منازع في ميدان دراسة المجتمع القروي _ قام عدد كبير من الانثربولوجيين بدراسات متعددة على مجتمعات قروية في انحاء متفرقة من العالم. ونذكر من بين هذه الدراسات دراسة اريك ولف على أنماط الفلاحين في أمريكا اللاتينية . ودراسة مارتن يانج عن القرية الصينية . ودراسة أوريان ماير عن الفلاحين في الباسفيك ،وارنسبرج عن الفلاح الايرلندي ، وكانسيان عن فلاح جنوب ايطاليا ، وسميت عن المجتمع الريفي في اليابان ، ولويس عن قرية تجوزتلان في المكسيك .... الخ . وهكذا اضحى الاهتمام بدراسة المجتمع القروي يشكل أحد تيارات البحث الرئيسية المعاصرة للانثربولوجيا في القرن العشرين ، وقد انتقل هذا الاهتمام الى مصر أيضا حيث نجد ان اهتماما معاصرا بدراسة المجتمع القروى يتمثل

بصفة خاصة في دراسة كل من عاطف غيث عن قرية القيطون ، وحامد عمار عن قرية سلوا . ومن أشهر الدراسات التي يمكن أن تنطوي تحت لواء الأنثربولوجيا الريفية التي اجراها « روبرت ريدفيلد » وأفاد منها في صوغ منهجه ونظرياته عن المجتمع القروى ، كذلك دراسات « أوسكار لويس » • وقد مارست هذه الدراسات تأثيرا قويا على الباحثين في داخل الولايات المتحدة و طرحها ومكالمة في الدول النامية، كذلك قامت سنتيانلسن وهي باحثة أمريكية أيضا بدراسة حديثة من النظرة إلى العالم في قرية مكسيكية مستخدمة الاختبارات الاسقاطية في محاولة التعرف على المتوجيه المعرفي للقرويين ، والقرية المتي درستها تضم ألفين وأربعمائة من السكان وتقع على بعد 350 ميلا غربى مكسيكوسيتى العاصمة .

وقد جمع بمجموع «لرنر» مادة بحثه عن طريق أسلوب «المقابلة» والاستعانة وعة من المقابلين . وينقد ريسمان Riessman في مقدمة الكتاب هذا الاسلوب حيث يرى أنه أسلوب غير صالح للتطبيق في المجتمع الاسلامي نظرا لعلاقة الشك التي قد تسود بين من يقوم بالمقابلة ـ لاسيما اذا كان أجنبيا أو غريبا عن هذا المجتمع وبين الفرد المفدوص أو موضوع المقابلة. وبالرغم من أن هذا الاسلوب قد طبق بنجاح في مصر (لاسيما في أبحاث المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية) الا أنه قد تم على أيدى عامر قومية ، ولذلك فان أسلوب الملاحظة بالمشاركة الذي يطبته الأنثربولوجيون الاجتماعيون في ابحاثه ودراساتهم الحلقية قد يكون أجدى وأكثر قدما نظرا لما يتضمنه من مشاركة اكبر الباحث الفعلية في حياة الأفراد موضوع الدراسة وذلك بغية جمع قدر من البيانات اللازمة لدراسه • هذا الى ماتتضمنه المشاركة والمعايشة الفعلية من زيادة في طبيعة الموقف الاجتماعي ، وبالتالي فعالية الدور الذي يقوم به المباحث . ولكن من ناحية أخرى يجب أن يحذر الباحث و اندماجه الكامل في الانماط الثقافية والسلوكية للمجتمع أو الجماعة موضوع الدراسة الى الحد الذي يجعله يقبل هذه الانماط دون استقصاء جوانبها وتفسيرها ـ حتى لا تفقد ملاحظته موضوعيته . وعلى كل تستلزم الملاحظة بالمشاركة أن تكون الطريقة التي يقوم بها الباحث نفسه لأفراد الجماعة مقبولة ، لأن أقل خطأ يقع فيه قد يؤدى الى اخفاقه في مهمته وفشله في اجراء دراسته • ففي مواقف المقابلة مثلا قد يفشل الباحث في الحصول على بيانات من أحد المبحوثين فيستعرض عنه بغيره ، ولكن الامر يصبح متعذرا بالنسبة لمجتمع باسره.

أما من ناحية التباين المنهجي فيتضح ذلك في طريقة جمع وتحليلها فبينما يتجه الانثروبولوجيون الى الدراسة الحقلية المركزة الشاملة لوحدة الدراسة ، يركز السوسيولوجيون على وسائل المسح والاستخبار والاعتماد على الوثائق التاريخية والاحصاءات . هذا ونجد اعتمادا على كل من الدارستين ، ولذا يتجه الباحثون الى الجمع بين الوسائل السوسيولوجية والانثربولوجية في دراسة الظواهر الريفية بقصد الحصول على دراسة متعمقة تهتم بالمعرض الوصفى والتحليل الكمي.

ثانيا ـ نوعية البحوث في علم الاجتماع : أن طبيعة البحث أو الدراسة تحدد المنهج المستخدم. وبالتالي يتحدث أسلوب البحث الذي يعين أداة مناسبة عن غيرها من أدوات البحث في دراسة

موضوع ذا طبيعة خاصة . وتلك الاداة البحثية تحتاج هي الاخرى الى فن لتطبيقها . ومعنى هذا أن هناك أنواع مختلفة من البحوث والدراسات الاجتماعية أهمها :

1. البحوث الكشفية Exploratory: وتهدف الى التعرف على ظاهرة معينة باكتشاف معارف وأفكار جديدة بطريقة تساعد على تحديد مشكلة البحث بدقة ووضع و استخلاص بعض الفروض بصورة يسيل اختبارها . أي أن هذا النوع من البحوث يدير لنا الطريق التعرف على أهم المفروض التي ينبغي أن توضع موضع البحث و التجربة في بحوث تالية - ويمكن تحديد أهداف البحوث أو الدراسات الاستطلاعية أو الصيافية أو الكشفية – وكلها مترادفات _ فيمايلي:

- صياغة مشكلة البحث تمهيدا لاجراء بحث أدق لها.
- تنمية فروض البحث .
- زيادة ألفة الباحث بالموقف أو الظاهرة التي يرغب دراستها فيما بعد.
- توضيح المفاهيم .
- تبين المسائل التي ينبغي أن يكون لها السبق في البحث مستقبلا .
- جمع المعلومات عن الأمكانيات العملية للقيام ببحث في المجال الواقعي الحي الذي ستجري عليه الدراسة .
- الحصول على قائمة بالمشاكل التي يراها الخبراء جدير بالبحث الواقعي الحي الذي ستجري فيه الدراسة

ويعتمد هذا النوع من الدراسة أساسا على مراجعة نتائج البحوث والدراسات المتصلة . لما في ذلك من اقتصاد في المجهود ، وأن يتمكن الباحث من بناء عمله البحثي على ما سبقه من بحوث . ومحور الاهتمام في هذه المراجعة يكون في العادة باستخلاص بعض الفروض التي تساعد على التعمق في الدراسة . كذلك فان هذا النوع من الدراسات يعتمد على الباحثين أو المعنيين بمثل هذه المشاكل موضع الدراسة في الحصول على البيانات اللازمة التي تستخدم كأساس لدراسات أعمق وأدق وبالاضافة الى استعراض تراث العلوم انسانية فيما يرتبط بالمشكلة موضع الدراسة. يمكن للباحث أن يحلل الاسئلة المثيرة لاستبصاره ولفت نظره . كما يمكن له أن يجرى محا للاشخاص الذين قد يكون لهم خبرة عملي بالمشكلة.

2. البحوث الوصفية Descriptive: تنحصر مثل هذه الدراسات في أن يقوم الباحث بعرض خصائص وضع ما أو مجموعة من الافراد ، سواء كان ذلك بناء على اختراض سابق للدراسة كذلك فان الدراسات الوصفية تحدد ما اذا كنت ظاهرة معينة تتكرر وما اذا كانت في تكرارها مرتبطة بعوامل معينة أخرى . وعادة ما يسبق ذلك افتراض مبدئي لوقوع مثل هذه الظاهرة ، وان كان هذا ليس دائم الحدوث. وبصفة عامة . فان أهمية هذه الدراسات ترجع الى دقتها واتساع مضمونها أو نطاقها . ومن ثم فانه يلزم وجود تصميم بحثى في هذه الدراسات ليقال الى حد كبير من التحيز الجائز وقوعه ، وليزيد من الدقة المطلوبة في جميع البيانات.

وتعرف الدراسة الوصفية بأنها تتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الاحداث أو مجموعة من الاوضاع، وهي دراسة لا تتضمن فروضا تذهب الى أن متغيرا معينا يؤدى الى متغير آخر أو ينتج عنه متغير آخر.

ويجدر بنا أن نشير إلى أن الدراسات الوصفية لا تحصر أهدافها في مجرد جمع الحقائق ، فلو كان الامر كذلك لما كانت تعد بحوثا علمية على وجه الاطلاق. اذ ينبغي على الباحث أن يسجل الدلالات التي يستخلصها من البيانات التي يجمعها ، مسترشدا في ذلك بالاهداف التي يتوخاها من لها الدراسة . ولا يتأتى ذلك بالطبع بغير تصنيف حاذق للبيانات يتيح أن تفصح عن الاتجاهات الكامنة فيها مثل ارتباط متغير بمتغير آخر أو بمتغيرات أخرى . أو انحراف البيانات نحو متغيرات معينة أو تمركزها حول متغيرات أخرى ، وكل هذه الاتجاهات ينبغي على الباحث ان يناقشها ويعطيها التفسير المناسب حتى ترقى الدراسة الى مستوى البحث العلمي.

3. البحوث التشخيصية : ويطلق عليها البحوث التي تختبر الفروض السببية Testing of causal hypotheses لأنها تتناول الاسباب المختلفة المحتملة المؤدية الى الظواهر الاجتماعية وما يمكن اجراءه لتعديل بعضها . والمفهوم الدارج السببية هو أنها حادث أو واقعة معينة أو عامل يؤدى الى حدوث حادث أو ظاهرة أخرى. وتختلف النظرة العلمية الى موضوع السببية ، اذ أنها لا ترجع حدوثها الى عامل وحيد ، بل ترجع حدوثها الى عوامل متعددة . وقد بنى استخلاص الأسباب المؤدية الى ظاهرة معينة على أساس التجربة ، ولذلك نجد نوعا من البحوث يطلق عليه البحث التجريبي الذي يدور حول اختبار صحة بعض المفروض المحددة مقدما وتستخدم في هذه البحوث الوسائل العلمية في القياس والاحصاء للتعرف على مدى صحة هذه الفروض .

كلية : الآداب

القسم او الفرع : الاجتماع

المرحلة: الثانية

أستاذ المادة : د.أ.م. محمد علي فدعم

اسم المادة باللغة العربية : علم الاجتماع الريفي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Rural Sociology

اسم المحاضرة السابعة باللغة العربية: مناهج البحث الاجتماعي

اسم المحاضرة السابعة باللغة الإنكليزية : Social Research Methods

محتوى المحاضرة السابعة

مناهج البحث الاجتماعي

اذا كانت طبيعة الدراسة هي التي تحدد المنهج الذي يتبع فيها،فمعنى هذا أن كل دراسة منفرد لا يليتي له منهج واحد فقط ، بل تتعدد مناهج دراسة موضوع معين وفقا لمبدأ المرونة المنهجية الذي يدعو الى عدم الاعتماد على منهج وحيد والتقيد به عند دراسة أية ظاهرة أو مشكلة ، اذ يصلح مع هذه الدراسة أكثر من منهج . فالدراسة الكشفية – مثلا – يمكن أن يصلح لها المنهج الوصفي أو المنهج المقارن أو النقدى او التاريخي او الاحصائي ... ولكن لا يصلح لها المنهج التجريبي والدراسة التي تختبر الفروض السببية يمكن أن تصلح له مناهج أخرى بالاضافة الى المنهج التجريبي. ومن الممكن القول بأن هناك منهجين نجد أنهما أكثر أهمية في البحوث الاجتماعية وهما المنهج التاريخي والمنهج التجريبي . وعليه نرى ضرورة تفسير كل من هذين المنهجين .

1.المنهج التاريخي

هناك علاقة سببية بين الماضي والحاضر من حيث أنماط الحياة السائدة والنظم الاجتماعية والمستوى الحضاري في كل حقبة من حقبات التاريخ. ويعتبر العلم العربي ابن خلدون هو أول من اتبع النيج التاريخي في مقدمته في القرن الرابع عشر . ثم الفيلسوف جيوفاني فيكو (1668 – 1744) الذي يقرر بأن العلوم يجب أن تتخذ العصر الذي بدأ فيه الموضوع الذي نعنيه بالبحث بداية لدراسة هذا الموضوع .

ويرجع الفضل الى الفيلسوف الفرنسي سان سيمون في الربط بين المنهج التاريخي والمنهج العلمي • فالطريقة التاريخية تستخدم عادة اذا اراد الباحث أن يحكم على الحاضر في ضوء ما حدث في الماضي . ومثال ذلك أن الطبيب يستخدم هذه الطريقة بجانب دراسة الحالة عندما يستفسر عن تاريخ المرض . كما يستخدم المنهج التاريخي في بحث كثير من الظواهر الاجتماعية والنفسية مثل دراسة حالات انحراف الشباب فيرجع الباحث الى تحديد أثر العوامل الاقتصادية والاجتماعية في هذه الظاهرة عن طريق البحث عن الحقائق السابقة مثل سلوك الشباب في أسرهم ومجتمعهم المحلى وسائر الجماعات التي كانوا ينتمون اليها قبل انحرافهم . كما أن التاريخ في حقيقته ، عبارة عن تسجيل واقعي للحوادث ، وتوضيح لتاريخ الحالة اذا كانت فردا أو جماعة أو نظاما اجتماعيا.

فما هي ـ اذن ـ مصادر المنهج التاريخي ؟ يمكن تقسيم المصادر التاريخية وهي الحقائق أو البيانات المدونة في سجلات مثل الوثائق والمطبوعات والبحوث والدراسات الاحصائية ، الى ثلاثة أقسام :

أ) مصادر أولية : وهي التي تمدنا ببيانات قامت بتدوينها أو تفريغها وتبويبها ثم نشرها – اذا اقتضى الأمر ـ نفس الجهة التي قامت بجمعها بعد الدراسة والبحث ، أو قد تكون آثارا وهي بنايا حضارة سابقة أو أحداث وقعت في الماضي وتعتبر بيانات التعدادات والاحصاءات التي

تصدرها ادارات الاحصاء المركزية مصادر أولية ، كما تشتمل هذه المصادر على القوانين واللوائح .

ب) مصادر ثانوية : وهي ما نقل أو اشتق أو أخذ عن مصادر أولية ، أي أن الجهة التي تستفيد أو تستخدم البيانات الاولية تعتمد على البيانات التي تنشر في البحوث أو الرسائل العلمية أو في الصحف والمجلات ، وتكون مستقاة من مصادر أولية أو من مصادر ثانوية أخرى.

ومن الافضل استخدام المصادر الاولية ، اذ أن المصادر الثانوية كثيرا ما تكون معرضة لملاخطاء الناتجة عن عدم الدقة في نقل البيانات ، أو أخطاء في الكتابة أو التحليل . كما أن المصادر الاولية تحتوى على تفاصيل أوفى بطبيعة الحال من المصادر الثانوية .

ج) مصادر ميدانية : اذا كانت المعلومات المطلوبة توجد لدى بعض الأفراد أو الهيئات أو تكون مشاهدات غير مدونة في سجلات ، خان الباحث يقوم بجمعها عن طريق توجيه بعض الاسئلة للافراد أو الحصول عليها عن طريق المشاهدة المباشرة أو دراسة الاثار وبقايا الحضارات القديمة والتراث التاريخي لبعض الثقافات عن طريق مشاهدات الرحالة. وبالاضافة الى التصنيف السابق البيانات ، فهناك تصنيف آخر ، يذهب الى تقسيم البيانات الى نوعين : الاول الذي تصدره هيئات حكومية ومؤسسات تابعة للدولة مباشرة . والنوع الثاني تصدره هيئات والمؤسسات الحكومية ، على أنها تجمع وفقا للنوع الثاني عن طريق الهيئات غير الحكوميةوالاشخاص كرجال الاعمال والمؤسسات الاجتماعية الخاصة وهيئات البحث الاهلية والباحثين الاجتماعيين كأفراد. وترى بولين يونج أن مصادر المنهج التاريخي ثلاثة ، الوثائق والمصادر التاريخية المتنوعة ، والتاريخ الثقافي والمادي،والمصادر الشخصية.

ومن الجدير بالذكر أن معظم البحوث تحتاج لكل هذه الانواع من المصادر ، اذ تستلزم حقائق تاريخية أو احصاءات معينة ، وتقتضى في نفس الوقت اتصالا مباشرا ببعض الرواة والمؤرخين للتعرف على آرائهم أو الاطلاع على البحوث التاريخية الاخرى التي لها علاقة بالبحث موضوع الدراسة .

وسواء كان المصدر أوليا أو ثانويا فانه يتعين على الباحث دائم أن يبذل محاولة في سبيل التأكد من صدق المصدر ومدى دقته ، اذ أن بعض البيانات والمعلومات التاريخية تكون غير دقيقة ويعتريها نقص أو قصور مقصود أم غير مقصود . ولذلك على الباحث أن يجرى نوعين من الاختبارات أو التحليلات المصادر التاريخية الاول : تحليل خارجى ، يتضمن نقد الوثيقة للتحقق من شخصية كاتبها أو مؤرخها،وما عرف عنه من صدق أو أمانة ، وذلك بدراسة تاريخه أو ما كتب عنه. كما يجب التحقق من تاريخ النشر لما له من دلالة على ما ورد بالوثيقة التاريخية من بيانات . والثاني : تحليل داخلي للتأكد من حقيقة المعاني أو المعلومات والحقائق التي توصل اليها المباحث والربط بينهما في كل متكامل ، ثم استقراء هذه البيانات وتفسير مدلولاتها في ضوء الاحداث التاريخية أو التطور الحضاري ، ثم يبدأ بعد ذلك في تفسير النتائج وتحليلها ومقارنتها بما توصل اليه غيره من الباحثين .

وهكذا تنتهى عملية التحليل الى تقرير عدد كبير من النتائج الجزئية وعليه فهناك اجراء منهجي آخر يتطلبه المنهج التاريخي وهو التركيب التاريخي الذي يتضمن تصنيف الظواهر والاجتهاد

في استخدام خيال المؤرخ عند وضع فروض معينة ، وتبرير أو تعليل، تلك الاجتهاد ، لم الحقاق التي هداه الين التدليل والتركيب.

٢ ـ المنهج التجريبي : تستهدف الدراسة التجريبية جمع المعلومات وتنظيمها بشكل يؤدى الى القاء الضوء على مدى صحة فرض أو مجموعة من الفروض . وبقدر ما تكون طريقة جمع المعلومات وتنظيمها دقيقة لا تحتمل الطعن ، تكون القيمة العلمية لهذه الدراسة . وبمعنى آخر اذا كانت النتائج التي تحصل عليها في تجربة ما يمكن تفسيرها بأكثر من تفسير ، بحيث يؤدى بعض هذه التفسيرات الى تأكيد صحة الفرض الذي نختبره،بينما يؤدى بعضها الآخر الى التشكيك في صحته ، فان هذه التجربة تكون الى هذا الحد غير علمية ، وبذلك يمكن الطعن فيها بسهولة اذ أنها ضلت فيما تستهدفه أصلا ، وهو اختبار مدى صحة فرض معين من الفروض(١٣) والمنهج التجريبي عبارة عن اجراء بحثى فيه يقوم الباحث بخلق الموقف بما يتضمنه من شروط وظروف محددة ، حيث يتحكم في بعض المتغيرات ، ويقوم بتحريك متغيرات أخرى ، حتى يستطيع تبين تأثير هذه المتغيرات المستقلة في المتغيرات التابعة . أي أن المنهج التجريبي محاولة لتحديد العلاقة السببية بين متغيرات محددة الفضل الى فرانسيس بيكون عندما ذكر أن الوسيلة الفعالة ويرجع في البرهة على صدق أحد الفروض تتمثل في طريقة الحذف ، حيث يستطيع الباحث جمع الفروض التي يحتمل أن تكون سببا في حدوث ظاهرة ما ، ثم يحذف منها ما يجده غير مؤكد حتى ينتهى الى سبب وحيد . كما يرى بيكون امكانية الكشف عن الصفات النوعية للاشياء أو خصائصها باستخدام ما أطلق عليه « قائمة الحضور » التي تحتوى على جميع الحالات الخاصة التي توجد فيها الطبيعة الاولية .

كلية : الآداب

القسم او الفرع : الاجتماع

المرحلة: الثانية

أستاذ المادة : د.أ.م. محمد علي فدعم

اسم المادة باللغة العربية : علم الاجتماع الريفي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Rural Sociology

اسم المحاضرة الثامنة باللغة العربية: طرق بحث المجتمع الريفي

اسم المحاضرة الثامنة باللغة الإنكليزية : Rural Society Research Methods

طرق بحث المجتمع الريفي

هناك كثير من الخلط بين طرق البحث الاجتماعي ومناهجه وأدواته. ويرجع هذا ـ في الواقع ـ الى تداخل خطوات البحث وعدم الالتزام بخطوات مرحلية خلال اجراء الدراسات الاجتماعية بصفة خاصة . ولهذا نجد تحديد وتصور بعض المفهومات على أنها تقع في نطاق المنهج أحيانا ، وفى نطاق أساليب أو طرق البحث أحيانا أخرى ، وفي مجال ادوات جمع البيانات احياناً ثالثة . ولذلك نجد من المناسب هنا أن ننظر الى خطوات البحث في علم الاجتماع نظرة فاحصة ومدققة بحيث أن منهج البحث يحدد أسلوبه وبالتالي تتحدد أداة جمع البيانات هنا على اساس الاسلوب . وليس في هذا التقسيم تعسفا ، خاصة ونحن بصدد شرح وتفسير البحث في علم الاجتماع للباحث المبتدئ .

١ – دراسة الحالة : هى تعطى در اسة الحالة صورة كلية شاملة لدراسة ظاهرة معينة في مجتمع محدد وقد تكون الحالة موضوع البحث فردا واحدا أو أسرة أو جماعة أو مؤسسة أو مشروع أو وحدة ادارية . كما قد تتضمن طريقة دراسة الحالة الوحدة بأكملها أو دراسة قطاع منها . فاذا كان البحث يدور حول المجرم العائد – مثلا – فان وحدة الدراسة هنا الفرد. واذا كان البحث عن « أثر الاسرة في جناح الاحداث » كانت «الاسرة» هي وحدة الدراسة ، وان كنا بصدد دراسة جماعة معينة كجماعة اللعب أو الدراسة أو مجتمع المناصية ، فان « الجماعة » تعتبر حينئذ وحدة لدراسة حالة هذه الجماعة أو تلك . وهكذا تتحدد وحدة دراسة الحالة وفقا لوحدة الدراسة التي تحاول الكشف عن أبعادها وأعماقها وفقا لمنهج محدد ومدخل واضح المعالم ، مستخدمين في ذلك أدوات متعددة ـ وقد تكون أداة واحدة ـ لمجمع البيانات عن موضوع الدراسة . وتهدف دراسة الحالة الى كشف العمليات والعوامل التي تقوم عليها نماذج اجتماعية معينة ، بقصد تحديد خصائص موقف اجتماعي معين أو وحدة اجتماعية أو تنظيمية مح ددة ، ولهذا تفيد دراسة الحالة في الدراسات الاستطلاعية أو الكشفية كما تفيد كذلك في الدراسات التي تختبر العروض السببية .

ونظرا لان دراسة الحالة أسلوب يركز على حالات فردية ، لهذا فلا يجوز التعميم عن طريقه ، الا أنه يهيىء الظروف لاجراء بحث أكثر شمولا.

أما عن تطبيق الاسلوب ، فهناك طريقتين ، الاولى : تاريخ الحالة التي تهدف الى دراسة دورة حياة الحالة وتطورها ونموها الطبيعي. والطريقة الثانية هي التاريخ الشخصي أي عرض حياة الحالة من خلال وجهة نظر خاصة هي وجهة نظر الحالة ذاتها. على أن الطريقة الاولى تعتمد على التحقق مما تدلى به الحالة من آراء ومعلومات عن تطورها ونموها والحوادث التي واجهتها والظروف التي تحياها . الا أن كلا الطريقتين لا تعتمد فقط على ما تدلى به الحالة ، بل تعتمد كذلك على مصادر أخرى كالوثائق الشخصية والخطابات كما يعتمد هذا الاسلوب _ عند جمع البيانات _ على أدوات متنوعة مثل الملاحظة والمقابلة واستمارات البحث . حتى يستطيع

الباحث بعد البيانات تحليل العناصر المتشابهة والمختلفة لكي يعقد مقارنات للحالات في ضوء الفروق بينها ، وبعدئذ يمكن للباحث صياغة النتائج .

2. المسح الاجتماعي : المسح الاجتماعي أسلوب لجمع البيانات عن جماعة مسيئة في بيئة محددة من حيث ظروفها المعيشية ، ومناشطها وتكوينها الاجتماعي . وبذلك يتناول المسح الاجتماعي ـ مثلا ـ الجانب الصحي أو الزراعي أو دراسة الحياة الاجتماعية في منطقة معينة . كما يستخدم هذا الاسلوب في ميادين متعددة معتمدا على الاتصال المباشر بين المجتمعات والافراد (10) ، ولقد استخدم مصطلح « المسح الاجتماعي » للتعبير عن البحث الاجتماعي الشامل من جهة ، وللدلالة على أحد الأساليب النوعية المستخدمة في البحث الاجتماعي من جهة أخرى . وهناك اعتقاد شائع يربط المسح الاجتماعي بمعنى الحمر ، حيث يتصور أصحاب هذا الاعتقاد أن الدراسة المسحية معناها الوقوف على كافة الجزئيات في موضوع معين أو في منطقة معينة(16) . ومع ذلك غـان أسلوب الحصر الشامل ليس من مستلزمات المسح الاجتماعي ولكنه يهتم بتوضيح الطبيعة الحقيقية للظاهرة عن طريق تحليلها والوقوف على الظروف المحيطة بها أو الاسباب التي تدفع الى ظهورها • فالمسح الاجتماعي كما يصفه كارادوج جونس . هو تعريف بمجتمع معين ، وهناك تصنيفات متعددة توضح أنواعها المسوح الاجتماعية. فقد يذهب البعض الى تقسيم المسوح على أساس مجالها ، حيث ينظرون الى انها مسوح عامة تسير في اتجاه أفقى ومسوح متخصصة تتخذ اتجاها تعمقيا . وقد يذهب البعض إلى تقسيمها حسب مدى العمق الذي ترمى اليه الدراسة ، حيث يقسمونها الى مسوح تعتمد على الوصف فقط ومسوح تهتم بالتفسير . وقد تقسم المسوح الاجتماعية حسب حجم جمهور البحث الذي تجرى عليه الدراسة الى مسموح شامل ومسوح العينة .

ومن أهم عيوب المسح الاجتماعي ـ أيا كانت نوعيته _ الخطأ الذي يقع فيه الباحث أثناء اختيار العينة وخاصة اذا كانت طبيعة المسح تتطلب ذلك . وكذلك خطأ التحيز ، سواء كان من قبل الباحث أو المبحوث يضاف إلى ذلك ضخامة الجهود والنفقات والخبرات الفنية التي يتطلبها المسح . كما أن التغير المستمر في خطة الدراسة واجراءاتها يجعل امكانية لوجود صعوبات ومعوقات تحول دون استخدام هذه الطريقة.

3. الطريقة الاسقاط : تراكز الطريقة الاسقاطية على أساس أن الاسقاط عملية لاشعورية تستخدم كعملية دفاعية ضد القلق والدوافع اللاشعورية. ويحدث الاسقاط نتيجة غزو هذه الدوافع والرغبات والافكار التي تسبب الألم للذات الى الآخرين والى العالم الخارجي ، مما يترتب عليه خفض حدة التوتر لدى الفرد .

فالفرد حين تعرض عليه مثيرات غير متشكلة ومبهمة إلى حد ما ويطلب اليه أن يستجيب لها ، يسقط على هذه المثيرات المبهمة حاجاته ونزعاته وتبدو هذه الحاجات والنزعات في صورك استجابات لهذه والمثيرات .

ويتفق العلماء على أن الاساليب الاسقاطية هي خمسة انواع : اولها ، الطارق التكوينية وتعتمد على أن الشخص الذي نفحصه نطلب منه أن يكون موضوعا معينا دون أن تحدد له عناصر سابقة ، كأن يرسم أي شيء أو يكتب أي شيء ، حيث أن هذه الطرق تعتمد على الخـلق الفنى

الحر . وثانيها ، الطرق البنائية وبمقتضاها تعطى للشخص عناصر محددة من قبل ويطلب منه أن يؤلف فيما بينها في كل جديد . وتعتبر الطرق التفسيرية ثالث هذه الانواع حيث تفسر الاشياء التي يراها الشخص ويحتمل تأويلها تأويلات مختلفة ، فهي عملية تفسير تلقائي للاشكال غير المحددة المضمون مثل اختبار رور شاخ. واختبار تفهم الموضوع. ورابع هذه الطرق هي ما يطلق عليها الطرق التطهيرية أو التنفيسية ويقصد بها الانفعالات التي تحدث عن طريق المشاركة الوجدانية ، وتستخدم في العلاج النفسي بمعنى التنفيس عن العمليات اللاشعورية . أما الطريقة الخامسة فهي الطريقة الانكسارية التي تعتمد على التشويهات التي تقع عند استخدام الكتابة وتكون راجعة الى خصائص ذاتية شخصية .

ومن ناحية أخرى ، يمكن تقسيم الاساليب الاسقاطية إلى :

أ) الاساليب الاسقاطية المصورة : يشيع استخدامها في كشف الاتجاهات الاجتماعية عن طريق تقديم صورة فوتوغرافية أو رسما كروكيا للمبحوث ويطلب منه تكوين قصة .

ب) الاساليب الاسقاطية اللفظية : وتشمل أنواعا متعددة منها اختبار التداعي وفيها تعد قائمة من الكلمات وتذكر للشخص كلمة بعد أخرى ويطلب منه أن يتداعى لكل منها بذكر أول فكرة تخطر له : وتكون بعض هذه الكلمات محايدة انفعاليا بينما يرتبط البعض الآخر بالاتجاه الاجتماعي المقصود اختباره ، وقد يكون الاختبار في صورة تكملة بعض الجمل أو كتابة قصة معروف بدايتها فقط .

4. تحليل المضمون : يعرف تحليل المضمون على أنه أسلوب للبحث يهدف الى الوصف الموضوعي المنظم الكمي للمحتوى الظاهر للاتصال . ويقصد بالاتصال هنا : انتقال المعاني التي يعبر عنها بالرموز المختلفة مثل الكلمة أو الصوت أو الصورة أو الرسم ـ من شخص لآخر أو من مكان لآخر . ويهدف الاتصال الى الاجابة على أسئلة مثل : من الذي يقول ماذا ولمن وكيف يقول ؟ وما هي الاثار المترتبة على ذلك ؟

ويمكن حصر وحدات تحليل المضمون في خمس هي : الكلمة ، أي الرمز ، وذلك حينما يقوم الباحث بتحليل كلمات الشعارات مثل كلمة «الحرية» أو «الديمقراطية» كما تشمل هذه الوحدة التحليل الادبي لتحديد الالفاظ والكلمات الاكثر شيوعا بين الادباء . والموضوع ، أي الفكرة التي تدور حول مشكلة معينة. والشخصية : وقد تكون خيالية أو تاريخية ، وتستخدم في تحليل القصص والدراما والسير والتراجم والمفردة ، أي الوحدة الطبيعية التي يستخدمها منتج المادة ، وقد تكون كتابا أو مقالا أو قصة أو حديثا أو برنامجا اذاعيا .. ومقاييس الزمن والمساحة ، وهي عبارة عن تقسيمات مادية مثل عدد الاعمدة أو عدد السطور أو الصفحات أو الزمن في البرامج الاذاعية أو وحدات الطول في الفيلم .

كلية : الآداب

القسم او الفرع : الاجتماع

المرحلة: الثانية

أستاذ المادة : د.أ.م. محمد علي فدعم

اسم المادة باللغة العربية : علم الاجتماع الريفي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Rural Sociology

اسم المحاضرة التاسعة باللغة العربية: ادوات جمع البيانات

اسم المحاضرة التاسعة باللغة الإنكليزية : data collection tools

ادوات جمع البيانات

لا يمكن أن يحقق البحث الاجتماعي أهدافه المرجوة الا اذا كانت عملية جمع البيانات مصممة على أساس دقيق . لان هذه البيانات تمثل موضوع البحث الذي ينبغي أن يكون محددا تحديدا سليما يتفق مع الهدف العام الموضوعي الذي يسعى الى تحقيقه الباحث الاجتماعي واذا كان المنهج والاسلوب محددان بطريقة سليمة فليس هذا تأكيد على سلامة المادة العلمية التي تورد في البحث • مما يترتب عليه ضرورة اتقان تصميم ادوات جمع البيانات بصورة تسمح بجمع بيانات تعبر عن الواقع الاجتماعي الذي يعطى للبحث موضوعه الاصلي ولا يخرج به الى موضوعات فرعية لا حاجة اليها في ذات البحث.

وهنا تتنوع أدوات أو وسائل جمع البيانات ، والذي يهمنا أن نؤكد عليه أن لكل أداة من أدوات البحث الاجتماعي مزاياها وأوجه قصورها مع موضوعات معينة . ولذلك فهناك أفضل الوسائل التي تتفق مع دراسة موضوع دون غيره ، وليس معنى هذا أن لكل بحث أداته الخاصة، وذلك وفقا لمبدأ المرونة المنهجية الذي يبغى استخدام أكثر من أداة تصبح كل واحدة منها كضابط للوسيلة أو الاداة الاخرى .

ومع ذلك فسوف نعرض فيما يلي أهم أدوات جمع البيانات الشائعة والتي لا يستغنى عنها الباحث أو المشتغل بالعلوم الاجتماعية.

1. - الملاحظة:

يمكن تحديد معنى الملاحظة على انها المشاهدة الدقيقة لظاهرة ما ، مع الاستعانة بأساليب البحث والدراسة التي تتلائم مع طبيعة هذه الظاهرة ، وهذا هو المعنى العام للملاحظة . ويستخدم نفس المصطلح بمعنى خاص ، حيث يطاق على الحقائق المشاهدة التي يقررها الباحث في فرع خاص من فروع المعرفة . فيقال مثلا : ملاحظات فلكية وملاحظات طبية أو اجتماعية ... وغير ذلك . ولكن من الضروري أن تهدف الملاحظة بمعناها الصحيح الى غرض عقلى واضح ، هو الكشف عن بعض الحقائق التي يمكن استخدامها لاستنباط معرفة جديدة.

وتتميز الملاحظة عن غيرها من أدوات جمع البيانات ، بأنها تسجل السلوك بما يتضمن من مختلف العوامل في نفس الوقت الذي يتم فيه ، فيقل بذلك احتمال تدخل عامل الذاكرة لدى الملاحظ ، وقدرة الشخص على أن يستجيب لما يوجه له من أسئلة تتصل ببعض جوانب سلوكه ، الى غير ذلك من العوامل التي تقلل من قيمة الاسئلة كطريقة من طرق البحث . ولكن قد تقضى طبيعة البحث أن تقارن بين ما يفعله النـاس وما يقولونه ، وفي هذه الحالة يتعين بالطبع أن نجمع بين طريقتي الملاحظة والمقابلة. وتزداد قيمة الملاحظة في الحالات التي يزداد احتمال مقاومة الافراد لما يوجه اليهم من أسئلة ، أو عدم تعاونهم مع الباحث أثناء المقابلة أو في الاستجابة للاختبار .

يضاف الى ذلك أن هناك حالات متعددة لا يتيسر فيها استخدام أداة أخرى غير الملاحظة مثل : طرق العل الجماعي للمشكلات أو التفاعل الاجتماعي في لعب الاطفال ... الخ غير أنه من الناحية الاخرى يصعب في الكثير من الحالات ، استخدام الملاحظة وخاصة في الحالات التي يصعب فيها التنبؤ مقدما بسلوك المبحوث موضع الدراسة أو في الحالات التي يكون القيام بالملاحظة فيها أمرا شاقا الى حد بعيد.

ويمكن أن تصنف الملاحظة على حد ما ذهب جود وهات الى نوعين ، الاول يركز على الملاحظة البسيطة سواء كانت مضبوطة او غير مضبوطة ، أو يشارك الباحث الجمهور في موقف الملاحظ أو لا يشارك ، أما النوع الثاني فيتمثل في الملاحظة المنتظمة المتسقة التي تتميز بوجود ضوابط تمارس على القائم بالملاحظة والمبحوث على السواء.

كما يمكن أن تنقسم الملاحظة الى عدة أنواع يطلق على كل منهـا مصطلح محدد فمصطلح (الملاحظةالفجة) مثلا يطلق على كل ملاحظة سريعة يقوم بها الانسان في ظروف الحيـاة العادية . ويمكن التمثيل لهذا النوع بملاحظة الرجل العادي الذي يوجه نظره الى مختلف الاطوار التي يمر بها القمر ، غيرى أنه يبدأ هلالا ، ثم ينمو شيئا فشيئا حتى يكتمل بدرا ، ثم يتطرق اليه النقصان بالتدريج ، فيصير هلالا مرة أخرى ، ثم يختفى لكي يعود من جديد . حيث أن الرجل العادي لايلبث أن يتوقف في بحثه عند الامور العملية التي تثير اهتمامه بطريقة مباشرة، فلا يحـاول المشروع في تحليل الظواهر تحليلا يعتمد على التفكير العميق.

ويطلق مصطلح « الملاحظة العلمية » على كل ملاحظة منهجية يقوم بها المباحث بصبر وأناة للكشف عن تفاصيل الظواهر وعن العلاقات الخفية التي توجد بين عناصرها ، أو بينها وبين الظواهر الأخرى ، وهي تتميز عن الملاحظة الفجة بدقة ووضوح الهدف الذي نريد تحقيقه - هشتان بين ملاحظات الرجل العادي وبين ملاحظات العـالم • فقد يلاحظان شيئا واحدا ، ولكنهما يفهمان ما يريانه فهما مختلفا ، فيمير كل منهما عما يرى بلغة تختلف تماما عن لغة الاخر. هذا وتنقسم الملاحظة العلمية الى نوعين أساسيين : الأول يطلق عليه مصطلح « الملاحظة البسيطة المباشرة » التي لا تتضمن أكثر من كونها مجرد النظر أو الاستطلاع لموقف اجتماعي معين دون المشاركة الفعلية فيه . ويحاول الباحث بقدر الامكان – الا يظهر في الموقف. أما النوع الثاني فهـو « الملاحظة التي تقوم على المشاركة » وتستخدم في بحث الوحـدات الكبيرة أو دراسة مجتمعات بأكملها ، وفيها يقـوم الباحث مع أفراد البحث بتسجيل ملاحظاته ، كما يمكن استخدامها في بحث وحدات صغيرة ايضا كالعمل مع الجماعات.

2- المقابلة :

تعتبر المقابلة Interview من أكثر وسائل الحصول على البيانات شيوعا . ويتوقف نجـاحها على مستوى التخطيط لها من جهة ، وعلى الكيفية التي تتبع في تسجيل المعلومات والبيانات التي تسفر عنها هذه المقابلة من جهة أخرى. كما يمكن عن طريق المقابلة جمع البيانات وجها لوجه مع المبحوث والتعرف على صورة النفس البشرية،مستعرضة بدرجة تسمح بالالمام بظروف تنشئة المبحـوث الاجتماعية ، ومتعمقة بدرجة تسمح للباحث بالكشف عن دوافعه ومشاعره واتجاهاته وعقائده وقيمه و آماله ورغباته ، وهذا ما يصعب الحصول عليه عن طريق الوسائل الاخرى لجمع البيانات.

وتعرف المقابلة بأنها « تفاعل لفظي يتم عن طريق موقف مواجهة يحاول فيه الشخص القائم بالمقابلة Interviewer أن يستثير معلومات أو آراء أو معتقدات شخص آخر أو أشخاص آخرين ، بالاضافة الى حصوله على بعض البيانات الموضوعية الاخرى وتسمح المقابلة باستقصاء الموضوعات الغير معروفة ، كما هو حادث في الدراسات الاستطلاعية.

كما أنها تصلح في جمع البيانات عن بعض الامور الحساسة والتي يخجل المبحوث اثباتها سلوكا أمام الباحث . بالاضافة الى ضرورتها في المجتمعات التي يكثر بين أفرادها من هم غير ملمين بالقراءة والكتابة.

٣ - استمارات البحث :

تعرف الاستمارة بأنها نموذج يضم مجموعة من الأسئلة التي توجه للافراد بنية الحصول على بيانات معينة . وقد ترسل بالبريد أو تسلم الى الاشخاص الذين تم اختيارهم لموضوع الدراسة ليقوموا بتسجيل اجاباتهم على الاسئلة الواردة بها واعادتها ثانية . ويتم ذلك كله دون مساعدة الباحث للافراد سواء في فهم الأسئلة أو تسجيل الاجابات عليها (31) ، ومن المهم أن يهدد الباحث منذ البداية الاسلوب الذي سيتخذه في استخدام هذه الاداة - فهناك فارق كبير في الصياغة اذا استخدم « الاستمارة بالبريد » أو « بمعرفة المبحوث » في حضور الباحث أو دون حضوره ، أو بمعرفة الباحث نفسه .

ويري لتدبرج أن الاستمارة أداة تساعد الباحث على تنمية قدراته في الملاحظة أو في جمع البيانات عن طريق المقابلة أو الاستبيان - غفى الملاحظة تساعد الاستمارة على تقنينها ، بالاضافة الى ضمان موضوعية البيانات المطلوبة الى حد كبير . كما تسهل الاستمارة تقسيم البيانات الى أجزاء تسهل دراسة كل جزء منها على حدة.

كلية : الآداب

القسم او الفرع : الاجتماع

المرحلة: الثانية

أستاذ المادة : د.أ.م. محمد علي فدعم

اسم المادة باللغة العربية : علم الاجتماع الريفي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Rural Sociology

اسم المحاضرة العاشرة باللغة العربية: الاستيطان الريفي

اسم المحاضرة العاشرة باللغة الإنكليزية : rural settlement

الاستيطان الريفي

أولا ـ تطور التجمعات الريفية : ما من شك أن الحياة الريفية كحقيقة واقعة كانت مستمرة قبل العصر الذي صيغ فيه هذا الاسم . فمعرفة التاريخ الذي ظهر فيه هذا التعبير لا يلقى اذن أي ضوء على العصر الذي بدأت فيه المجتمعات الريفية ، وعلى كل حال فقد استطاع علماء الاجتماع أن يحددوا خطوات التطور في الحياة الانسانية على ضوء الوسائل التي كانت تتبع للوفاء باحتياجات المعيشة . ويمكن القول أن المراحل الاقتصادية للتطور الاجتماعي كانت على الوجه التالي.

1- مرحلة البحث المؤقت عن القوت :

بدأت الحياة في القرى في زمن مبكر على أثر تخطى الانسان مرحلة الصيد أي المرحلة التي كان يهيم فيها الانسان على وجهه ، ويعيش على ما يجلبه من تجواله ، وتسمى هذه المرحلة : مرحلة البحث عن القوت الوقتي ، أي أنه كان دائما تحت رحمة الصدفة . فاذا وجد الفريسة استطاع أن يعيش ، واذا لم يجدها مات من الجوع . وفي هذه المرحلة كان الانسان أيضا يعيش على ثمار الاشجار وعلى الطيور والاسماك.

٢ ـ مرحلة الصيد والقنص :

وتوصل الانسان بعد هذه المرحلة الى صنع بعض الادوات البسيطة التي كان غرضه منها الدفاع عن نفسه أولا ، وتسهيل سبل المعيشة ثانيا، فتوصيل الى صنع القوس والحراب لاقتناص فريسته، واستطاع بذكائه ان ينصب الشراك للايقاع بفريسته .

في هذا العصر الذي بدأت فيه حياة القنص والسيد ، تكونت مجموعات انسانية صغيرة ، فنشأت العشائر والقبائل وقد قامت هذه الجماعات على فكرة وجود نوع من القرابة الحقيقية او الوهمية بينها ، وكان الأفراد ينتشرون في الغابات والبحيرات للاقتناص والصيد ثم يعودون في المساء الى منازلهم وأكواخهم في القرية.

3 ـ مرحلة الرعي :

ثم بدأ الانسان مرحلة جديدة حين استطاع أن يستأنس الحيوان وأصبح يعيش من نتاج ماشيته ، وتقدمت الجماعات الانسانية خطوة كبيرة نحو التنظيم والخضوع لرئيس واحد هو رئيس القبيلة . في هذه المرحلة أصبح الانسان منتجا ومستهلكا بتربيته المسائية يزيد من عددها وانتاجها . وفي هذه المرحلة التي تعرف أيضا بعصر الزراعة القطرية ـ بدأ الانسان استغلال موارد الأرض المحيطة بالقرية استغلالها بسيطاءكان يبذل لذلك مجهودا شاقا لعدم وجود الآلات التي يستعين بها على فلاحة الأرض ، وكان يستعمل العسى وبعض الآلات الحـادة Hoes لقلب الارض . ولم تتقدم المزراعـة الا باختراع المحراث . وكانت النساء عادة يقمن بهذا النوع من الزراعة حيث يذهب الرجال للصيد ، وشن الغارات على القبائل المجاورة.

4 - عصر الزراعة :

وفي المرحلة التالية أخذت حياة الزراعة تنتشر وتنشط ، على حين أخذت حياة الصيد تنكمش وتتقلص،وخصوصا بعد أن أصبحت الفريسة نادرة والعثور عليها شاقا ، فأصبحت الزراعة الوسيلة الأساسية في الحصول على الغذاء ، واستمرت حياة الرمي في المناطق الجبلية، وكانت الأرض في بادي، الامر مشاعا بين الجميع للزراعة والمرعى ، على حين كانت المواشي ملكا للافراد ، وقد نشأت فكرة القرى التعاونية لتبادل الحاصلات الزراعية.

5- مرحلة التجارة :

وحين كثرت الحاصلات الزراعية وأصبح التبادل ممكنا بين البلاد والبيئات المختلفة واتسع نطاق التجارة في مراكز خاصة لتوسط موقعها الجغرافي وسهولة مواصلاتها،فأخذ الناس يهاجرون من القرى ويتجمعون في تلك المراكز للاشتغال بالتجارة لمنشأت بذلك المدن التجارية . وصاحب ظهور المدن تقدم بعض الصناعات التي تقوم على الحاصلات الزراعية والتي كانت في بادىء الامر محصورة في نطاق القرية للاستهلاك المحلى .

6- مرحلة الصناعة أو التخصص وتقسيم العمل:

وحين اكتشفت قوة البخار ، واستعملت في الصناعة ، بدأت الثورة الصناعية الكبرى حول مراكز استغلال الفحم ومناجم الحديد ، وتدافع السكان من القرى الى تلك المناطق الصناعية بحثا عن الثروة . وكان من أثر ازدياد التخصص وتقسيم العمل أن أصبح المجتمع الريفي وحدة قائمة بذاتها يهتم بالزراعة لا غير ، وتقوم في وسط القرى مراكز لتبادل الحاصلات الزراعية ونقلها الى المراكز الصناعية في المدن الكبرى

كلية : الآداب

القسم او الفرع : الاجتماع

المرحلة: الثانية

أستاذ المادة : د.أ.م. محمد علي فدعم

اسم المادة باللغة العربية : علم الاجتماع الريفي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Rural Sociology

اسم المحاضرة الحادية عشر باللغة العربية: الحياة الريفية في العصور الحديثة

اسم المحاضرة الحادية عشر باللغة الإنكليزية : Rural life in modern times

محتوى المحاضرة الحادية عشر

الحياة الريفية في العصور الحديثة

تطورت الحياة الريفية في العصور الحديثة تطورا عظيما ولكنها لم تكن قبل اختراع الآلات البخارية والسكك الحديدية ، أي حتى أواسط القرن التاسع عشر ، على ما هي عليه الآن.

ويصف لنا كاتب أمريكي هو جون موريس جيليت الحياة في الريف الامريكي في ذلك الوقت ونحن نود هذا الوصف لندلل به على أن الريف في البلاد العربية لم يكن يجن فائدة تذكر من تقدم العلم والاختراع بل ظلت الوسائل القديمة سائدة في معظم انحائه يقول الكاتب الامريكي :

« ان الفلاحين حتى أواسط القرن التاسع عشر كانوا يعيشون متفرقين كل في مزرعته وكانت كل مزرعة تكفى نفسها بنفسها ، وتنتج كل كل ما تستهلكه ، وتستهلك معظم ما تنتجه ، فكانت الزراعة اذن محلية وعلى نطاق ضيق ، وذلك لبعد الأسواق التي يمكن أن تبـاع فيها المحصولات ، ومشقة الوصول اليها لصعوبة المواصلات . أضف الى ذلك أن أدوات الزراعة كانت بسيطة ومحددة ، فلم يكن في الامكان الانتاج على نطاق واسع . فمن حيث زراعة القمح مثلا كانت الارض تحرث بمحراث يجره حصان واحد ، ثم تبذر باليد ، وكان أوسع حقل للقمح لا تزيد مساحته على 10 فدادين . وعندما يأتي الحصاد كانت أعواد القمح تحصد بالمنجل وتحزم باليد ، ثم ترفع على عربة لكي تنقل الى البندر ، وبعد أن يدرس القمح بطريقة أولية يستخدم فيها الحيوان ، كان الحب يفصل بواسطة طواحين مائية وينقل الطحين الى المنزل على ظهر حصان ».

أما حياة المنزل الخشنة فقد صورها لنا الكاتب الامريكي ، وماتعانيه ربة المنزل من مشقة في الحصول على ملابس أفراد الاسرة ، فكانت معظم الثياب تغزل وتنسج باليد و «بالنول» وتقوم بتفصيلها بيدها . أما الطعام فكانت المدفأة الوسيلة الوحيدة لطهيه أو المكان المعد للوقود موقد» أو «كانون» . وفوق ذلك فقد كانت ربة المنزل تقوم أيضا بحفظ اللحوم والاطعمة للاستهلاك في فصل الشتاء . وعلى العموم فان النساء والرجال جميعا كانوا دائما في عمل مستمر لان معظم الحاجيات التي تصنع اليوم في المصانع كان الفلاح يصنعها بيده.

أما التعليم فقد كانت نسبته ضئيلة جدا ، وكان الاولاد يتعلمون خلال نصف شهور السنة، والمدرسون كانوا يقومون غالبا بتعليم الاطفال نظير ان تتكفل الاسرة بايوائهم واطعامهم كل بدوره ، واذا كنا نرى أن الحياة الريفية منذ قرن من الزمان كانت مظلمة ومتأخرة جدا عما هي عليه اليوم فلا شك انها كانت على درجة كبيرة من التقدم اذا قيست بما كانت عليه في العصور الوسطى .

و اذا رجعنا الى سبب هذا التقدم نجد أن هناك عاملين يربط أحدهما بالحرية السياسية ، ويرتبط الآخر بامتلاك الفلاح الارض . فالحرية السياسية قضت على الفوارق الشاسعة بين الطبقات، وعلى استعباد الاشراف للفلاحين . أما العامل الثاني وهو الملكية الخاصة، فقد حقق العدالة الاجتماعية ورفع من مستوى الفلاح.

كلية : الآداب

القسم او الفرع : الاجتماع

المرحلة: الثانية

أستاذ المادة : د.أ.م. محمد علي فدعم

اسم المادة باللغة العربية : علم الاجتماع الريفي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Rural Sociology

اسم المحاضرة الثانية عشر باللغة العربية: اشكال الاستيطان الريفي

اسم المحاضرة الثانية عشر باللغة الإنكليزية : forms of rural settlement

محتوى المحاضرة الثانية عشر

اشكال الاستيطان الريفي

تعددت أشكال الاستيطان الريفي طبيعة موقع القرية،وتجمع الكتابات المهتمة بهذا الموضوع على مجموعة أشكال نوردها فيما يلى:

1 - المزرعـة المنفردة : وفي هذا الشكل من أشكال الاستيطان بنى المزارع منزله على أرض مزرعته نفسها ، ويكون حول المنزل عادة أية منشآت أخرى يحتاج اليها كالمخازن والحظائر وعدد قليل من بيوت العمال المساعدين ، وينتشر هذا الشكل من أشكال الاستيطان بنوع خاص في البلاد التي تكون مساحات الملكية الزراعية بها كبيرة مثل بعض بلاد أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية.

وهذا الشكل أقرب ما يكون لما يعرف في ريفنا العربي بالقرية أو الضيعة حيث نجد بها منزل المالك ومنشآت المزرعة ومنازل العمال مقامة على أرض المالك نفسه.

2- القرية عبر الطريق : وهي محاولة للاحتفاظ بمزايا المزرعة المفردة مع الاقلال من عيوبها. هذا الشكل من أشكال الاستيطان يعمد المزارعون الى بناء منازلهم ومنشآتهم على أرضهم في المكان الذي تلتقي فيه مع املاك غيرهم من الجيران ، فيتجمع بذلك عدد من المنازل في مجتمع متقارب . وهذا يخفف بدون شك من قسوة الوحدة ويزيد من متعة الاجتماع بالاخرين ، كما يقلل من نفقات المحافظة على الأمن ، ومن نفقات ادخال بعض التسهيلات المنزلية كالكهرباء والماء في منازلهم.

3- القرية الخطية : وهذا الشكل من أشكال الاستيطان يعتبر من أقدم الاشكال ، حيث كانت القرى تبنى على طول طريق مواصلات هام كالانهار فتأخذ شكلا خطياً ، وعاد هذا الشكل الى الظهور حديثا بعد انتشار طرق المواصلات في أنحاء العالم ، فحمد المزارعون الى بناء منازلهم على أرضهم قريبا من طريق المواصلات . ويعمد المزارعون الى الاستفادة من السيارات المارة على هذه الطرق بتوفير بعض الخدمات لها كانشاء طلمبات البنزين أو المطاعم ، وأحيانا أماكن للنوم لتكون موردا جانبيا للمزارع يزيد من دخله .

القـرية Village

وهي شكل الاستيطان السائد في ريفنا العربي وفي معظم أنحاء آسيا وأفريقيا وأوربا . وفي هذا الشكل يعيش الناس في منازلهم المتجاورة في قريتهم ويخرجون من قريتهم في الصباح ليذهبوا الى حقولهم للعمل ويعودوا منها إلى قريتهم في المساء . بمعنى آخر فالقرية مكان للسكن يبعد عن الحقول . وقد تبعد القرية عن مزارع البعض لمسافات طويلة قد تبلغ أحيانا عدة كيلو مترات.

وتنقسم القرى الى قسمين رئيسيين تبعا لاختلاف البيئة :

1- القرى المنعزلة أو المنتشرة .

2- القرى المتجمعة أو المتكتلة.

- القرى المنعزلة او المنتشرة

تشبه القرى المنعزلة الى حد كبير المزرعة وما يتوسطها من منزل الفلاح وتوابعه محظيرة البهائم والمخزن ، وهذه المزارع المنتشرة المبعثرة بما يتوسطها من منزل تميز الريف الامريكي حيث تعرف باسم Ranches . كما يوجد هذا النوع من الاستقرار البشري في استراليا ونيوزيلندا ، حيث مراعى الضأن المواسعة ، وفي مناطق بحر البلطيق حيث البقعة الصالحة للزراعة قليلة ومبعثرة.

كما يوجد هذا النوع من الاستقرار في المناطق الجبلية عامة ، اذ أن الارض الزراعية تكون في هذه المناطق الجبلية صغيرة المساحة ، مبعثرة فوق سطوح الجبال . ويحاول المزارع عادة اختيار السفوح التي تواجه أشعة الشمس القريبة من عين ماء ، والتي يستطيع الفلاح أن يشيد فيها مدرجاته التي يزرعها . لذلك فان المنازل تتناثر وسط الحدائق والحقول. ومن قبيل ذلك ، ما نشاهده في قرى السهول ، وفي هذه الحقول تتناثر المنازل فرادا أو مثنى أو ثلاث ، هذا ما نلاحظه في القرى الجبلية المرتفعة .

ويخدم القرى الصغيرة المنتشرة عدد من القرى الكبيرة التي تعتبر مراكز اجتماعية حقيقية لها حيث الكنائس والمساجد ، وحيث يعيش المختار أو القائمقام حيث المدرسة ومكتب البريد والمستوصف . ولهذا الشكل من الاستقرار أو الاستيطان فوائده ومزاياه ، كما أن له مضاره وعيوبه . أما بالنسبة لفوائده فهي اقتصادية في الغالب . ويمكن ايجازها فيما يلي:

أ) أن المزارع يعيش في وسط مزرعته بحيث يشرف عليها بشكل دائم ومباشر .

ب) ونظرا لوجود منشآت المزرعة على أرضها فان مصاريف النقل تقل في هذا الشكل من أشكال الاستيطان بدرجة كبيرة.

ومحور هذا العمران هو أسرة تعيش في منزل يتوسط حقلا أو مزرعة ، وذلك يوفر على الفلاح مشقة الرحيل اليومي الى حقله في حالة ما اذا كان يعيش في قرية بعيدة . وهذا الفلاح الذي يحيا حياة مجردة يكون أكثر حرية في تفكيره وعمله ولا يتأثر بتقليد أهل القرية الكبيرة ولا يرتبط بما يجرى في مجتمعه ، فمن الصعب أن يناله الركود.